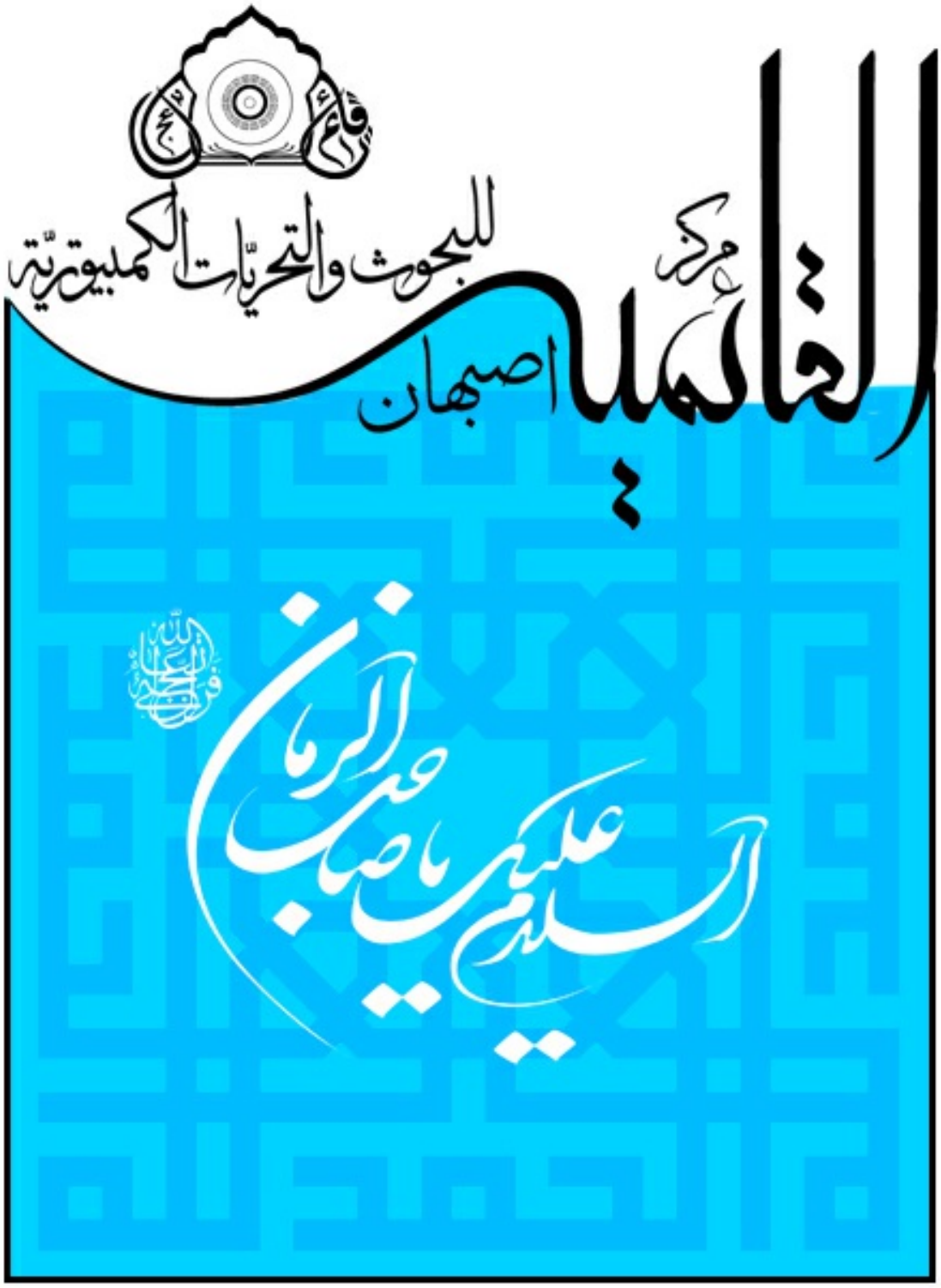

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة القبائل العربية في العراق

(١٤)

بسم الله الرحمن الرحیم

سلسلة القبائل العربية فى العراق

كاتب:

على كورانى

نشرت فى الطباعة:

دار الهدى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

سلسله القبائل العربیه فی العراق المجلد ۱۴ ----- ۸

اشاره ----- ۸

اشاره ----- ۸

المقدمه ----- ۱۰

الفصل الأول: التحالفات العشائریه عند العرب ----- ۱۱

الفصل الثانی: بنو المنتفق ----- ۱۸

اشاره ----- ۱۸

أولا: نسب المنتفق ----- ۱۸

ثانیا: أهم بطون المنتفق القدیمه ----- ۱۹

ثالثا: بلاد المنتفق ----- ۲۱

الفصل الثالث: المنتفق فی مسیرتهم التاریخیه ----- ۲۳

اشاره ----- ۲۳

بنو المنتفق فی الجاهلیه ----- ۲۳

وفدهم الی النبی ----- ۲۵

ظهور بنی المنتفق فی القرن الرابع ----- ۲۵

تحالف ربیعه والمنتفق ----- ۳۰

المنتفق بعد سقوط بغداد ----- ۳۷

حکومه عرب العراق فی الحله ----- ۳۸

المنتفق یحکمون البصره ----- ۳۹

رؤساء المنتفق ----- ۴۰

الفصل الرابع: زعامه آل شبیب للمنتفق ----- ۴۴

اشاره ----- ۴۴

أولا: تزعم آل الشبیب للمنتفق ----- ۴۴

ثانیا: نسب آل السعدون ---- ۴۵
ثالثا: علاقه آل شبیب بآل مغامس ---- ۴۶
اشاره ---- ۴۶
سیاسه العثمانیین تجاه العشائر العراقیه ---- ۴۹
الفصل الخامس: عشائر المنتفق ---- ۵۴
اشاره ---- ۵۴
أولا: بنو مالک ---- ۵۴
اشاره ---- ۵۴
بنو سعید ---- ۵۶
الأجود ---- ۵۷
الفصل السادس: نبذه من تاریخ المنتفق فی طوره الثانی ---- ۵۹
اشاره ---- ۵۹
المنتفق فی العهد العثمانی الأول ---- ۵۹
المنتفق فی العهد العثمانی الثانی ---- ۶۲
اشاره ---- ۶۲
قبائل المنتفج تستولی علی البصره ---- ۶۶
المولی فرج الله والبصره ---- ۶۷
ثوره المنتفق عام ۱۱۱۷ ه- ---- ۶۸
المعرکه الفاصله ---- ۶۹
ثوره المنتفق عام ۱۱۵۱ ه- ---- ۷۰
ثوره عام ۱۱۶۱ه- ---- ۷۲
المنتفق فی العهد العثمانی الثالث ---- ۷۳
اشاره ---- ۷۳
احتلال کریم خان البصره ---- ۷۵
وقعه الفضیلیه ---- ۷۶
معرکه أبی حلانه ---- ۷۷

وقعه التنومه ---- ۷۸
ثوره سنه ۱۲۰۲ ه- ---- ۷۸
المنتفق فی مواجهه الوهابیه ---- ۷۹
المنتفق وسعید باشا ---- ۸۲
حمله سعید باشا علی الخزاعل ---- ۸۳
المنتفق فی أتون حروب جدیده ---- ۸۳
المنتفق فی العهد العثمانی الرابع ---- ۸۵
اشاره ---- ۸۵
صراعات آل السعدون علی المشیخه ---- ۸۶
استعاده أبناء حمود للمشیخه ---- ۸۶
حصار الزبیر ---- ۸۶
الحرب بین أبناء راشد ---- ۸۷
مشیخه المنتفق فی المزاد العلنی ---- ۸۸
من شیخ الی محافظ ---- ۸۹
ثوره الدغاره ---- ۹۰
ثوره سنه ۱۲۹۸ه- ---- ۹۱
وقعه تل اللحم ---- ۹۲
موقف المنتفق من الاحتلال البریطانی ---- ۹۲
الفصل السابع: مشاهیر أعلام المنتفق ---- ۹۴
الفهرس ---- ۱۰۲
تعریف مرکز ---- ۱۰۳

سلسله القبائل العربیه فی العراق المجلد ۱۴

اشاره

سرشناسه : کورانی، علی، ۱۹۴۴ - م.

Kurani,Ali

عنوان و نام پدیدآور : العراق عرین القبایل العربیه/ علی الکورانی العاملی، ساعدفیه عبدالهادی الربیعی ، الشیخ کمال العنزی.

مشخصات نشر : قم: دارالهدی، ۱۳۸۹.

مشخصات ظاهری : ۹۶ص.

فروست : سلسله القبایل العربیه فی العراق؛ ۱

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۴۹۷-۲۹۹-۷

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

موضوع : قبایل و نظام قبیله ای -- عراق

شناسه افزوده : عنزی، کمال

شناسه افزوده : ربیعی، عبدالهادی

شناسه افزوده : سلسله القبایل العربیه فی العراق؛ ۱

رده بندی کنگره : DS۷۰/۸ /آ۲ س۸ ۱.ج ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۹۵۶/۷

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۹۴۸۳

ص: ۱

اشاره

المقدمه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حفل تاريخ تحالف عشائر المنتفق بالأحداث الجسيمه طيله تسعه قرون من الزمن، وكان لها دور واضح فى صناعه تاريخ العراق والمنطقه الإقليميه عموما، والحديث عن المنتفق يعنى الحديث عن ثورات متواصله ضد المستعمر الأجنبى بألوانه المغوليه والتركيه والبريطانيه، إلا أن من المؤسف أن قياده هذه العشائر لم تكن بأيدى أمينه على الدوام، وإلا كان يمكن أن تؤسس لإماره عربيه مستقله فى جنوب العراق تضاهى باقى دول المنطقه رفعه خصوصا مع توفر الرجال الأشداء المخلصين لوطنهم.

ولا يسعنى فى ختام هذه الكلمه القصيره، إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لسماحه الشيخ على الكورانى العاملى الذى أتاح لى فرصه الكتابه عن هذا الكيان الأصيل.

عبد الهادى الربيعى

١٢ /ذى الحجه/١۴٣٣ ه-

الفصل الأول: التحالفات العشائريه عند العرب

عرفت القبائل العربيه ظاهره الأحلاف أو التحالفات منـذ زمن بعيـد، وكانت الفكره التى حملت قبائل العرب على عقد التحالفات فيمـا بينها هى نفس الفكره التى تـدفع اليوم الـدول والأحزاب للتكتل والتحزب، وهى ضـروره الـدفاع عن المصالـح، كصـد غزو محتمـل بالنسـبه للقبائـل يومـذاك، أو لشن هجوم على قبيله أخرى، أو لأـغراض اقتصـاديه مثل أحلاف قريش مع بعض القبائل، أوبسـبب التجـاور واقتسـام منـاطق السـكنى كتحالف بنى أسـد وطىء فى جبال أجأ وسـلمى حتى عرفوا بالحليفين، أو طلبا للمنعه والقوه خصوصا العشائر محدوده العدد، فتتحالف مع القبائل الكبيره طلبا للحمايه والمنعه.

وعقـدت بعض التحالفات لأغراض أخلاقيه وإنسانيه كحلف الفضول الـذى شـهده النبى صـلى الله عليه وآله ، وكان برنامـج هذا الحلف يقوم على إنصاف المظلومين من ظالميهم.

ص: ۴

وكانت بعض هذه الأحلاف كبيره تنضوى تحتها مجموعات ضخمه من القبائل، تبعا للتحديات التى كانت تواجهها تلك القبائل، كالتحالف الذى عرف باسم تنوخ، حيث اجتمعت مجموعات من القبائل القحطانيه والعدنانيه لتشكيل هذا الحلف، قال ابن الأثير فى تاريخه: ١/١٤٠ وما بعدها مختصرا: ((لما كثر أولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ومزقتهم الحروب، خرجوا يطلبون الريف فيما يليهم من اليمن ومشارف الشام، وأفلت منهم قبائل حتى نزلوا بالبحرين وبها جماعه من الأزد، وكان الذين أقبلوا من تهامه: مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله بن أسد بن وبره بن قضاعه، ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم فى جماعه من قومهم، والحيقاد بن الحنق بن عمير بن قنص بن معد بن عدنان فى قنص كلها، ولحق بهم غطفان بن عمرو بن الطمثان بن عوذ مناه بن يقدم بن أفصى بن دعمى بن إياد بن نزار بن معد بن عدنان وغيره من إياد، فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب، وتحالفوا على التنوخ وهو (المقام)، وتعاقدوا على التناصر والتساعد فصاروا يدا واحده، وضم اسم (تنوخ) بطون من نماره بن لخم، وكان اجتماعهم أيام ملوك الطوائف... فأجمعوا على المسير إلى

العراق فكان أول من تطلع منهم الحيقاد بن الحنق فى جماعه من قومه، وأخلاط من الناس، فوجدوا الأرمانيين -الأراميون شعب يعتقد أنه هاجر من جنوب الجزيره العربيه، واسقر فى المنطقه والواقعه بين دجله والفرات- وهم الذين ملكوا أرض بابل وما يليها إلى ناحيه الموصل، يقاتلون الأردوانيين وهم ملوك الطوائف، - وهم جماعات قبيله كانت تسكن جنوب العراق من بابل الى البصره، وكان يعمل أغلبهم فى الزراعه، وهم (نبط السواد) وكان لكل طائفه من هؤلاء ملك فسموا ملوك الطوائف- وهم ما بين نِفَّر وهى قريه من سواد العراق إلى الأبله، فدفعوهم عن بلادهم))، فهذا الحلف كان كبيرا نظرا للتحدى الذى كان ينتظره من جهه الأرمانيين والأردوانيين.

وحلف الأحابيش الذى شكلت كنانه أغلبه، فكان فيه: بنو الحارث بن عبد مناه بن كنانه، وبنو الهون بن خزيمه، ولم يكن من خارج القبيله سوى خزاعه، (المنمق:ص١١٥) وكان هؤلاء بأجمعهم حلفاءا لقريش ينفرون معهم فى الحروب. (المعارف:ص٦١٦)

وقد تتحالف بعض البطون من قبيله تنتسب الى جد واحد لتشكل تكتلا قويا يرهب أعداء القبيله، كحلف اللهازم الذى كان ضم بطونا من ربيعه، مثل: عنزه بن أسد، وعجل بن لجيم، وقيس بن ثعلبه، وتيم

اللات بن ثعلبه. (العقد الفريد:۴/۲۰۲، لسان العرب:۱۲/۵۵۶)

والحلف كما واضح من اسمه يعنى القسم، ولذلك كان يجتمع المتحالفون ويقسمون على الوفاء بما تضمنته شروط الحلف، قال اليعقوبى فى تاريخه:۱/۲۴۱ متحدثا عن كيفيه تشكيل حلف الأحابيش المار ذكره: ((...ومات قصى، فدفن بالحجون، ورأس عبد مناف بن قصى، وجل قدره، وعظم شرفه.

ولما كبر أمرُ عبد مناف، جاءته خزاعه، وبنو الحارث بن عبد مناه بن كنانه، يسألونه الحلف ليعزوا به، فعقد بينهم الحلف الذى يقال له حلف الأحابيش... وكان تحالف الأحابيش على الركن (فى الكعبه): يقوم رجل من قريش وآخر من الأحابيش، فيضعان أيديهما على الركن، فيحلفان بالله القاتل، وحرمه هذا البيت، والمقام، والركن، والشهر الحرام على النصر على الخلق جميعا، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وعلى التعاقد، وعلى التعاون على كل من كادهم من الناس جميعا ما بل بحر صوفه، وما قام حرى وثبير، وما طلعت شمس من مشرقها إلى يوم القيامه، فسمى حلف الأحابيش))

كما كانوا يشعلون عند الحلف نارا تسمى نار الحلف؛ للأعلان عنه

وإشهاره بين القبائل، ويهولون على المتحالفين مغبه الإخلال بشروطه، فكانت تسمى نار المهول والهوله أيضا، قال ابن منظور فى لسان العرب:١١/٧١٣: ((والمُهَوِّل: المحلِّف، وكان فى الجاهليه لكل قوم نار وعليها سَدَنةٌ، فكان إِذا وقع بين الرجلين خُصومه جاءَا إِلى النار فيحلَّف عندها، وكان السَّدَنه يطرَحون فيها مِلْحاً من حيث لا يشعُر يُهَوِّلون بها عليه، واسم تلك النار الهُولَةُ، بالضم؛ وكانت الهُولَةُ ناراً يُوقِدونها عند الحَلِف ويُلْقون فيها مِلْحاً فيَتَفَقَّع، يُهَوِّلون بها، وكذلك إِذا استحلفوا رجلاً؛ قال أَوس بن حجر يصف حمار وحش:

إذا استقبلته الشمس صدَّ بوجهه

كما صدَّ عن نار المهول حالف))

وقال القلقشندى فى صبح الأعشى:١/٤٦٦: ((كانوا إذا أرادوا عقد حلف أوقدوا النار وعقدوا الحلف عندها، ويذكرون خيرها، ويدعون بالحرمان من خيرها على من نقض العهد، وحلّ العقد)).

وكما كان الحلف يعقد بصوره جماعيه كان يعقد بشكل فردى أيضا، حيث يتحالف شخص مع قبيله من القبائل لضروف معينه، كتحالف عمرو القضاعى أبو المقداد الصحابى المعروف مع كنده فقد كان، ((عمرو بن ثعلبه بن مالك أصاب دما فى قومه بهراء من قضاعه،

فهرب الى كنده وحالفهم، وتزوج منهم فولدت له الكنديه المقداد)). (الإصابه:٦/١٦٠)

وهكذا كان التحالف دأب القبائل العربيه كلما استجدت الحاجه لذلك، فإذا ساد القانون وعمّ الأمن البلاد ضعفت الحاجه الى عقد التحالفات، وإذا سادت الفوضى وكثره غارات القبائل على بعضها البعض، أو اختل الأمن وفقد القانون نشطت ظاهره الأحلاف، ومن شواهد ذلك عوده القبائل العربيه الى عقد التحالفات زمن الاحتلال العثمانى للعراق والجزيره العربيه، ((حيث ساد التقاتل بين القبائل على المراعى وزراعه الأرض ومصادر المياه، وما كان يقوم به الولاه العثمانيون الأتراك من حملات عسكريه لجمع الأموال الطائله من خلال الغنائم، وبحجه تأديب تلك القبائل والتى يدعون خروجها عن الطاعه، ولكنها كانت حملات لجمع المال لإدامه بقاء الوالى فى الحكم، فكلما كان الحاكم يدفع للباب العالى فى اسطنبول مبلغا أكبر، كان يبقى فى الحكم مده أطول)) (الأنساب المنقطعه: أحمد رضا كريم:٣٢٧) ، فاضطرت القبائل الى الرجوع الى نظام التحالفات مره أخرى، فظهرت الكثير من التحالفات فى أوساط العشائر العراقيه فى العهد العثمانى.

ومثلما فى التحالف بين القبائل من فوائد وإيجابيات، كذلك لا تخلو من سلبيات، إذ يلاحظ أن الأحلاف إذا طالت وتماسكت، أحدثت اندماجا بين قبائل الحلف قد يتحول الى نسب، وبذلك تضيع الأنساب الحقيقيه لبعض القبائل، حيث تندمج البطون الصغيره والضعيفه بالبطون القويه، أو تنتسبت الى الأفراد البارزين من أعضاء الحلف.

ويؤدى انحلال الحلف كذلك الى انحلال الأنساب، وظهور أنساب جديده، وأسماء جديده للقبائل، وهذا هو السبب فى تحير بعض العشائر والجماعات فى معرفه قبائلهم الأم. (المفصل فى تاريخ العرب:۴/۳۸۵ مختصرا)

ص: ۱۰

الفصل الثانی: بنو المنتفق

اشاره

ونبحث فی هذا الفصل

أولا: نسب المنتفق

یرجع نسب القبیله الی المنتفق بن عامر عقیل بن کعب بن ربیعه بن عامر بن صعصعه، وللمنتفق ثلاثه أخوه غیر أشقاء وهم: عوف، وربیعه، وأبا عدی، وأمهم: جبله بنت معاویه بن عامر بن ربیعه. أما المنتفق فأمه: جیئه بنت الهجیم من بنی سلول (مره بن عامر). (جمهره النسب:۳۳۳)

وأنفرد یاقوت الحموی فی معجم البلدان: ۱/۵۳۰، والزبیدی فی تاج العروس:۶/۴۱۵: فقالا: ((أن اسم المنتفق: معاویه بن عامر)).

وفی لفظ المنتفق عند العراقیین خمس لهجات، المشهور منها ثلاث: فیقال: المنتفق، ویقال: المنتفج، ویقال: المنتفگ. (إماره المنتفق:۳۹)

وقد أولد المنتفق: قیسا، وعوفا، وعامرا، ومعاویه الأکبر، ومعاویه الأصغر، وحرادا، ومالکا. (جمهره النسب:۳۳۵)، وزاد ابن حزم فی الجمهره ص۲۹۱ : ((عبد الله بن المنتفق، واسمی حرادا: جراد بن المنتفق،

ص: ۱۱

وقال: له صحبه، وحاجب بن المنتفق))، لكن الصحيح أن حاجب هو ابن عامر بن المنتفق. (أسد الغابه:٥/٤٤)

ومن أولاد المنتفق لصلبه: ربيعه بن المنتفق، ورد ذكره فى الحرب التى وقعت بين بنى المنتفق وبنى رؤاس بن كلاب، وسنورد لها ذكرا فى محلها.

ومن أولاده أيضا: حُصين، ذكره ابن الكلبى فى الجمهره

ص٣٣٦ فى أثناء كلامه عن جهم بن عوف بن المنتفق الشاعر الذى يقول:

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليله

بعيدا من اسم الله والبركات

((وكان جهم يغزو الصائفه زمن بنى أميه فطال عليه الامر، فقال أبياتا منها هذا البيت، يريد أنهم كانوا إذا أرادوا ان يغيروا نادوا: يا خيل الله اركبى على اسم الله والبركه)). (الإصابه:٥/١٢٧)

ثانيا: أهم بطون المنتفق القديمه

من البطون المعروفه لقبيله المنتفق قديما:

١- بنو الأبرص بن ربيعه بن عامر بن المنتفق: منهم: عزره بن معاويه، قاد بنى كعب كلها يوم الجمل. (جمهره النسب:٣٣٦)

٢- بنو الخلط: بطن من المنتفق بن عامر، وهم: بنو عوف ومعاويه

ابنا المنتفق، وهم الآن فی عداد جشم- من بنی هلال بن عامر- فی بلاد المغرب. (نهایه الأرب ص۱۳۲)

۳- بنو عامر بن المنتفق: منهم: لقیط بن عامر بن المنتفق، وفد علی النبی صلی الله علیه وآله . (اللباب فی تهذیب الأنساب:۳/۲۵۹).

۴- بنو سامی: وهم بطن من بنی حاجب بن عامر بن المنتفق. (جمهره أنساب العرب:۲۹۱)

۵- بنو عوف بن المنتفق: قاتل لقیط بن زراره التمیمی یوم شعب جبله. (جمهره أنساب العرب:۲۹۱)

۶- بنو قیس بن المنتفق: وهو الذی أسر عمرو بن عمرو یوم شعب جبله (المصدر السابق)، منهم: أنس بن قیس بن المنتفق أحد الوافدین علی النبی صلی الله علیه وآله .

۷- بنو مالک بن المنتفق: وسیأتی ذکرهم فی عنوان لاحق.

۸- بنو معاویه بن المنتفق: منهم: عمرو بن معاویه بن المنتفق، قائد الصوائف لبنی أمیه.

۹- الهوله: قیل: هی قبیله متفرعه من عشائر المنتفق فی

العراق هاجروا من غربی الخلیج الی الساحل الإیرانی. (تاریخ عرب الهوله والعتوب:۴۷). والهوله: تحالف کان مکونا من: القواسم حکام الشارقه

ورأس الخيمه، والمرازيق: من قبيله العجمان، وآل على وهم فرع من السبيع من همدان، وبنى بشر، وبنى حماد، والعبيدل، وآل حرم، وبنى مالك وهم فرع من قبيله المنتفق العراقيه، وبنى تميم، وآل نصورى أو المنصورى ويسكن أغلبهم الساحل الشرقى للخليج، من ميناء بندر عباس عند مضيق هرمز الى ميناء أبى شهر. (المصدر السابق:۶۴).

ثالثا: بلاد المنتفق

كان بنو المنتفق بن عامر يسكنون مع أبناء قبيلتهم الأم (عقيل بن كعب) فى نجد متجهه شمالا نحو البصره، قال ابن خلدون فى تاريخه: ج۲ ق۱ ص۳۰۲: ((وأما بنو عجل بن لجيم: فمنازلهم من اليمامه إلى البصره، وقد دثروا، وخلفهم اليوم فى تلك البلاد بنو عامر بن المنتفق بن عقيل))، ومن المواضع التى ذكرت فى بلادهم:

۱- البيضاء: وهو ماء لبنى المنتفق وهو معاويه، ومعهم فيها عامر بن عقيل. (معجم البلدان:۱/۵۳۰)

۲- العقيق الأعلى: قال الهمدانى فى صفه جزيره العرب ص۲۹۳: ((العقيق عقيقان، الأعلى: للمنتفق، ومعه معدن صعاد، وهو أغزر معدن فى جزيره العرب، وهو الذى ذكره النبى صلى الله عليه وآله : مطرت أرض

عقيل ذهبا)).

٣- الميثب: وهو ماء بنجد لعقيل، ثم للمنتفق. (معجم البلدان:٥/٢٤١)

أما منازلهم فى العراق بعد أن انتقلوا إليه مع سائر قبائل عقيل بن كعب، فكانت: ((الآجام التى بين البصره والكوفه)) (تاريخ ابن خلدون:٢ ق١/٣١٢)، وهى المنطقه التى تعرف بالبطيحه أو البطائح، ثم اتسعت بلادهم باتساع تحالف المنتفق، فأصبحت رقعه واسعه،((فى الطول والعرض، بريه ونهريه، أما البريه: فتكاد تشمل كل باديه العراق من اليمامه الى البصره...أما النهريه: فكانت تشمل كل شط العرب مصعده فى الفرات الى ما وراء السماوه عند سدره الأعاجيب، وماده فى دجله الى ما وراء العماره، ثم تقلصت حيث اختزلتها الحكومه العثمانيه قطعه قطعه، وقد ساهم المنتفقيون فى بناء عده مدن ومراكز حضاريه كمدينه الناصريه وسوق الشيوخ، وقاموا بتعمير قرى كثيره وزراعتها بالنخيل وغيره من المحاصيل الزراعيه)). (عشائر المنتفق: ص٢١ الهامش، العشائر العراقيه: د/الطاهر:٦٠)

ص: ١٥

الفصل الثالث: المنتفق فی مسیرتهم التاریخیه

اشاره

المحطات التاریخیه فی مسیره بنی المنتفق، ومن بعد تحالف المنتفق کثیره؛ لذا سنعرض للمهم منها.

بنو المنتفق فی الجاهلیه

بالرغم من قصر عمر القبیله فی الجاهلیه، فالزمن الذی عاش فیه المنتفق لیس ببعید عن عصر النبوه، وربما یکون المنتفق من جیل عبد المطلب جد النبی صلی الله علیه وآله ، حیث کان بعض أولاده لصلبه من صحابه النبی صلی الله علیه وآله ، إلا أن بنوه کانوا یحملون مؤهلات جعلتهم یتزعمون قبائل بنی عقیل کلها فی تلک المرحله، فکان قیس بن المنتفق زعیم بنی عقیل یوم شعب جبله (البدو: أوبنهایم:۳/۵۹۰)، بل أهلتهم مواهبهم القیادیه لقیاده کعب کلها، فکان عزره بن معاویه، قائد لبنی کعب

كلهم يوم الجمل. (جمهره النسب:۳۳۶)

ومن أيامهم وحروبهم فى الجاهليه غير يوم شعب جبله: يوم دهى، ويوم تناهض، ذكرهما د/كحاله فى معجم قبائل العرب:۳/۱۱۴۴، ولهم يوم آخر مع رؤاس بن كلاب، وملخص القصه فى نهايه الأرب للنويرى:۱۸/۴۴ قال: ((قدم رجل يقال له عمرو بن مالك بن قيس الرّؤاسى على النبى صلى الله عليه وآله فأسلم، ثم أتى قومه فدعاهم إلى الإسلام، فقالوا: حتى نصيب من بنى عقيل بن كعب مثل ما أصابوا منّا، فخرجوا يريدونهم، وخرج معهم عمرو بن مالك فأصابوا فيهم، ثم خرجوا يسوقون النّعم، فأدركهم فارس من بنى عقيل، يقال له ربيعه بن المنتفق، وهو يقول:

أقسمت لا أطعن إلَّا فارسا

إذا الكماه لبسوا القوانسا

فأدرك رجلا من بنى عبيد بن رؤاس: يقال له المحرّش فطعنه فى عضده فقطعها، فاعتنق المحرّش فرسه، وقال: يا آل رؤاس! فقال ربيعه: رؤاس خيل أو أناس؟ فعطف على ربيعه عمرو بن مالك فطعنه فقتله. قال: ثم خرجنا نسوق النّعم، وأقبل بنو عقيل فى طلبنا حتى انتهينا إلى تربه، فقطع ما بيننا وبينهم وادى تربه، فجعل بنو عقيل

ينظرون إلينا فلا يصلون إلى شيء فمضينا)).

وفدهم الى النبى

ثم وفدوا على النبى صلى الله عليه وآله فى وفد بنى عقيل، وكان مقدمهم أنس بن قيس بن المنتفق. ووفد عليه أيضا لقيط بن عامر بن المنتفق، فأعطاه ماء يقال له النظيم وبايعه على قومه. (المصدر السابق:۱۸/۴۵)

ولا يرد لهم ذكر فى التاريخ بعد ذلك إلا فى وقعه الجمل، حيث كانت قياده كعب لرجل منهم كما مر، وشهد رجل منهم صفين الى جانب معاويه، وهو: عمرو بن معاويه بن المنتفق، قال الطبرى:۴/۸ : ((وبارز يومئذ زياد بن النضر (الحارثى) أخا له لامه، يقال له عمرو بن معاويه بن المنتفق، وكانت أمهما امرأه من بنى يزيد، فلما التقيا تعارفا فتواقفا، ثم انصرف كل واحد منهما عن صاحبه)).

ظهور بنى المنتفق فى القرن الرابع

تصدر بنو المنتفق ساحه الأحداث السياسيه مره أخرى فى أواخر القرن الرابع الهجرى، بعد أن اختفى ذكرهم من كتب التاريخ طيله ثلاث قرون ونصف تقريبا، وقد ازداد نشاطهم السياسى فى عهد صمصام الدوله البويهى (۳۷۲- ۳۷۶ ه-) فى أطراف الصحراء

الغربيه للعراق. ويبدو أنهم شغبوا عليه فشفع فيهم لديه محمد بن المسيب العقيلى أحد زعماء بنى عقيل بن كعب، ونجح فى أخذ الأمان لهم، كما يظهر ذلك من رساله وجهها لهم صمصام الدوله، وهى من إنشاء أبى إسحاق الصابئ، وجاء فيها: ((من صمصام الدوله، وشمس الملّه، أبى كاليجار، بن عضد الدوله وتاج الملّه أبى شجاع، بن ركن الدوله أبى على، مولى أمير المؤمنين لجماعه من العرب من المنتفق، الراغبين فى الطاعه والداخلين فيها مع أولياء الدوله. إن محمد بن المسيّب سأل فى أمركم، وذكر رغبتكم فى الخدمه، والانحياز إلى الجمله، والتمس أمانكم على نفوسكم وأموالكم، وأهلكم وعشيرتكم، على أن تلزموا الاستقامه، وتسلكوا سبيل السلامه، ولا تخيفوا سبيلا، ولا تسعوا فى الأرض فسادا، ولا تخالفوا للسلطان وولاه أعماله أمرا، ولا تؤوا له عدوّا، ولا تعادوا له وليا، ولا تجيروا أحدا خرج عن طاعته، ولا تذمّوا لأحد طلبه، ولا تخونوه فى سرّ ولا جهر، ولا قول ولا عمل، فرأينا قبول ذلك منكم، وإجابه محمد إلى ما رغب فيه عنكم، وتضمّنته العهده فيما عقد من هذا الأمان لكم على شرائطه المأخوذه عليكم: فى الكفّ عن الرعيه والسابله، وأهل السواد

والحاضره، وترک التعرض للمال والدم، أو الانتهاک لذمه أو محرم، أو الارتکاب لمنکر أو مأثم. فکونوا علی هذه الحدود قائمین، وللصحه والاستقامه معتقدین، ولأحداثکم ضابطین، وعلی أیدی سفهائکم آخذین؛ وأنتم مع ذلک آمنون بأمان الله جلّ جلاله، وأمان رسوله صلّی الله علیه وسلّم، وأمان مولانا أمیر المؤمنین، وأماننا: علی نفوسکم وأموالکم وأحوالکم، وکل داخل فی هذا الأمان وشرائطه معکم: من أهلکم وعشیرتکم وأتباعکم، ومن ضمّته حوزتکم. ومن قرأ هذا الکتاب من عمّال الخراج والمعاون، والمتصرفین فی الحمّاره والسّیاره وغیرهم من جمیع الأسباب، فلیعمل بمتضمّنه، ولیحمل جماعه هؤلاء القوم علی موجبه، إن شاء اللّه تعالی)). (صبح الأعشی:۱۳/۳۳۷)

ولعب بعد ذلک بنو المنتفق دورا إیجابیا فی التاریخ الإسلامی خصوصا فی عهد أمیرهم الأصفر أو الأصیفر المنتفقی، فقد تولی قتال القرامطه بعد هجومهم علی البصره سنه ۳۷۸ ه- ونهبها، فانتدب شرف الدوله البویهی، ((رجلا قوی الشکیمه من قبیله المنتفق یسمی الأصیفر، وحشد حشدا کثیرا وسار بهم الی البحرین، فخرج القرامطه للقائه وأسفرت عن قتل رئیسهم، وفناء معظمهم، وأسر

عدد كبير منهم، وفرار فلولهم حيث اعتصموا بالأحساء، فحاصرها الأصيفر فلما يئس من فتحها زحف على القطيف، فصادر جميع ما كان فيها للقرامطه من أموال ومواشى وعبيد، ثم عاد الى البصره)) (الإيجاز فى تاريخ البصره ونجد والأحساء والحجاز: عارف مرضى الفتح:١/٢١٤)(١)

ثم تولى بنو المنتفق بزعامه الأصيفر خفاره الحجاج بعد أن

ملك باديه العراق الجنوبيه الى اليمامه، فقد ذكر ابن الجوزى فى المنتظم فى حوادث سنه ٣٨٢ ه-:١٤/٣٦٣، قال: ((وفى ذى القعده ورد صاحب الأصيفر الأعرابى، وبذل الخدمه فى تسيير الحجاج إلى مكه وحراستهم صادرين وواردين، وأعيد إقامه الخطبه للخليفه القادر من حد اليمامه والبحرين إلى الكوفه، فقبل ذلك منه، وحمل إليه خلعه ولواء)).

ثم أجرت له الدوله مبلغا سنويا لقاء خفارته وقبيلته للحجاج، ففى المنتظم فى حوادث سنه ٣٨٤ ه-: ((وفى يوم الأربعاء رابع ذى الحجه ورد الخبر برجوع الحاج من الطريق، وكان السبب أنهم لما حصلوا بين زباله والثعلبيه اعترضهم الأصيفر الأعرابى ومنعهم

١- سنكتفى فى الإشاره الى هذا المصدر فيما بعد بلقب المؤلف (الفتح.)

الجواز، وذكر أن الدنانير التى أعطيها عام أول كانت دراهم مطليه، وأنه لا يفرج لهم عن الطريق إلا بعد أن يعطوه رسمه لسنتين، وتردد الأمر إلى أن ضاق الوقت فعادوا)).

وفى حوادث سنه ٣٨٥ ه- قال: ((وحج بالناس هذه السنه: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله العلوى، وكذلك فى سنه ست وسبع وثمان، وبعث فى السنه بدر بن حسنويه تسعه آلاف دينار، لتدفع إلى الأصيفر عوضا عما كان يأخذه من الحاج، وجعل ذلك رسما له من ماله، وبعث ذلك له إلى سنه ثلاث وأربعمائه)).

ويظهر من الخبر الذى ذكره ابن كثير فى البدايه والنهايه:١١/٣٨٣، فى حوادث سنه ٣٩٤، أن الأصيفر كان متدينا محبا للقرآن وقرائه، قال: ((وفيها خرج الركب العراقى إلى الحجاز فى جحفل عظيم كبير وتجمل كثير، فاعترضهم الأصيفر أمير الاعراب، فبعثوا إليه بشابين قارئين مجيدين كانا معهم، يقال لهما أبو الحسن الرفاء وأبو عبد الله بن الزجاجى، وكانا من أحسن الناس قراءه، ليكلماه فى شىء يأخذه من الحجيج، ويطلق سراحهم ليدركوا الحج، فلما جلسا بين يديه قرآ جميعا عشرا بأصوات هائله مطربه مطبوعه، فأدهشه ذلك

وأعجبه جدا، وقال لهما: كيف عيشكما ببغداد؟ فقالا: بخير لا يزال الناس يكرموننا ويبعثون إلينا بالذهب والفضه والتحف. فقال لهما: هل أطلق لكما أحد منهم بألف ألف دينار فى يوم واحد؟ فقال: لا، ولا ألف درهم فى يوم واحد. قال: فإنى أطلق لكما ألف ألف دينار فى لحظه، أطلق لكما الحجيج كله، ولولاكما لما قنعت منهم بألف ألف دينار. فأطلق الحجيج كله بسببهما، فلم يتعرض أحد من الاعراب لهم)).

وبقى الأصيفر فى زعامه بنى المنتفق حتى مات سنه ۴۱۰ ه-. (المنتظم:۱۵/۱۳۴) ، فجعلت الرئاسه تنتقل من شيخ الى آخر حتى سنه ۴۹۹ ه-. (التحفه النبهانيه:۳۹۰)، وكان من أشهر زعمائهم فى هذه الفتره كامل المنتفقى الذى زار السلطان طغرلبك السلجوقى سنه ۴۵۰ ه- عند وجوده فى البصره. (البدو: أوبنهايم:۳/۵۹۱ الهامش)

تحالف ربيعه والمنتفق

((فى القرن الخامس الميلادى كان بنو المنتفق ينزلون ريف البصره، وكان يقال لهم أهل السعفه، ويقال لزعيمهم مقدم بنى المنتفق، ثم تقدموا الى بطائح الغراف، وكانت الزعامه فيهم لقوم من ربيعه يقال

لهم بنو معروف)) (عشائر المنتفق:١٢).

وربيعه المعنيون هنا هم: ((بقايا بنى شيبان، وعجل بن لجيم، وبنى ذهل بن ثعلبه، والذين كانوا يسكنون فى الأطراف الغربيه للبطائح)) (تاريخ الناصريه:٧٥) منذ العصر الجاهلى، وانضمت إليهم بطون أخرى من ربيعه كانت قد هاجرت الى الشمال واستقرت بين الزابين شرق الموصل، وهم: شيبان، وعنزه بن أسد، وربما كان السبب فى رجوعهم الى البطائح تزايد نفوذ بنى عقيل فى الموصل، وهربا من هجمات قبائل الغز التركمانيه، وكذلك بنو تغلب الذين فقدوا ملكهم المتمثل بدوله بنى حمدان، فعادوا جميعا أواخر القرن العاشر الميلادى من الموصل والجزيره الى البطائح. (البدو: أونهايم:٣/٥٠٧)، فاتسع نفوذ ربيعه وقوتهم فى المنطقه، ((وكانت ربيعه البطائح، هى الأخرى قد فقدت مكاسبها السياسيه يومذاك بزوال إماره عمران بن شاهين الخفاجى، حيث كانوا يشكلون القسط الأعظم من أتباعه)) (تاريخ الناصريه:٨٨)، فشكلوا جميعا تحالفا مع المنتفق عام ٤٩٩ هـ، بزعامه بنى معروف الذين يعتقد أنهم كانوا من تغلب.

وظهر تحالف ربيعه والمنتفق أساسا كقوه لمواجهه صدقه بن دبيس

الأسدی أمیر الحله، وکان صدقه قد ضم البصره الی ممتلکاته عام ۴۹۹ه-، واستناب بها مملوکا کان لجده یدعی (التوفتاش) وجعل معه ۱۲۰ فارسا لحمایه المدینه، ویظهر أنه کانت لربیعه أطماع فی البصره، فتحالفوا مع بنی المنتفق بن عامر، وانضمت إلیهم عشائر أخری، وساروا نحو البصره فهاجموها فی خمسه أو سته آلاف فارس أواخر السنه المذکوره، فلم یقدر التوفتاش علی مواجهتهم، ووقع فی الأسر بعد حرب استمرت بینهم قرابه الشهر، ووقعت البصره فی أیدیهم، فأحرقوا الدور والأسواق، ونهبوا ما قدروا علیه وعادوا الی مواقعهم فی البطائح. (التحفه النبهانیه: ص۲۹۵ و ۳۹۱ مختصرا، البصره: تاریخها وعشائرها: حسن خان ص ۳۱)

ثم أخذ هذا التحالف یزداد قوه ونفوذا، بحیث التجأ إلیه أمیر الحله دبیس بن صدقه بن منصور عام ۵۱۷ ه-، فارا من الخلیفه العباسی المسترشد. ((وکان دبیس قد شغب علی المسترشد، فوجه إلیه البرسقی فی ثمانیه آلاف مقاتل، فانهزم عسکر دبیس وفرَّ هو الی البادیه، وقصد غزیه من عرب نجد فطلب منهم أن یحالفوه فامتنعوا علیه، فرحل إلی المنتفق واتفق معهم علی قصد البصره وأخذها، فساروا إلیها ودخلوها، ونهبوا أهلها وقتل الأمیر سخت کمان مقدم

عسکرها وأجلی أهلها)). (الکامل فی التاریخ:۱۰/۶۱۰ باختصار)

وفرض التحالف الجدید- ربیعه والمنتفق- بقوته المتنامیه نفسه علی ساحه الأحداث بعد احتلاله للبصره فلم یر الخلیفه العباسی حلا سوی أن یعهد بولایه البصره إلیهم، ((فصدر الأمر من الخلیفه سنه ۵۳۲ ه- بتعیین الشیخ معروف رئیس المنتفق والیا علی البصره)). (التحفه النبهانیه:۳۹۱)، فبقی الشیخ معروف المنتفقی والیا علیها حتی عزله عن ولایتها المقتفی لأمر الله سنه ۵۵۴ ه-، وعین بدله کمشتکین الترکی والیا. (مختصر تاریخ البصره: الأعظمی:۱۰۸)

وبسبب هذه المکاسب السیاسیه النسبیه دان تحالف ربیعه والمنتفق بالطاعه للخلیفه العباسی، فالتحقوا بعسکره الذی تولی مهمه إجلاء بنی أسد عن العراق سنه ۵۵۸ ه-، قال ابن الأثیر فی الکامل:۱۱/۲۹۶: ((أمر الخلیفه المستنجد بالله بإهلاک بنی أسد أهل الحله المزیدیه؛ لما ظهر من فسادهم ولما کان فی نفس الخلیفه منهم من مساعدتهم السلطان محمدا (السلجوقی) لما حصر بغداد، فأمر یزدن بن قماج بقتالهم وإجلائهم من البلاد، وکانوا منبسطین فی البطائح فلا یقدر علیهم، فتوجه یزدن إلیهم وجمع عساکر کثیره من فارس

وراجل، وأرسل إلى ابن معروف مقدم المنتفق وهو بأرض البصره، فجاء فى خلق كثير وحصرهم وسكر عنهم الماء وصابرهم مده، فأرسل الخليفه يعتب على يزدن ويعجزه وينسبه إلى موافقته فى التشيع، وكان يزدن يتشيع فجد هو وابن معروف فى قتالهم والتضييق عليهم، وسد مسالكهم فى الماء فاستسلموا حينئذ فقتل منهم أربعه آلاف قتيل، ونودى فيمن بقى من وجد بعد هذا فى الحله المزيديه فقد حل دمه، فتفرقوا فى البلاد ولم يبق منهم بالعراق من يعرف، وسلمت بطائحهم إلى ابن معروف وبلادهم)).

((وفى سنه ٥٨٨ ه- أغار عميره العامرى العقيلى صاحب الأحساء على البصره، فخرج النائب على البصره محمد بن إسماعيل لمواجهتهم، فانهزم ودخلوا البلد، وكان النائب قد طلب من المنتفق وخفاجه النجده والنصره، فجاءت المنتفق وخفاجه فالتقوا مع بنى عامر بضواحى البصره، فانتصر بنو عامر وعادوا الى البصره للنهب والسلب)). (مختصر تاريخ البصره:١١٠)

ويظهر أن هذا الحلف بين ربيعه والمنتفق قد اتسع ليشمل قبائل أخرى، ففى سنه ٥٩٧أو ٥٨٨ه- جمعت عشائر الشام، وهم: ((ربيعه

طىء، وزبيد طىء، وغزيه يريدون غزو الكوفه، وزعيمهم دهمش بن سند الغزى، وكان زعيم عشائر العراق يومذاك محمد بن أبى الحسين وهو من ربيعه أيضا- محمد بن أحمد بن الفضل العيونى أحد أمراء الدوله العيونيه- ، فجمع ربيعه وعباده وعقيلا وخفاجه والمنتفق والأعلم بن خويلد، فالتقى الطرفان قرب النجف ووقعت الهزيمه على قبائل طىء، واستجار دهمش بمشهد الإمام على عليه السلام ، فأقام الأمير محمد بن أبى الحسين الحراس بباب المشهد لئلا يهرب، ووصل الخبر للخليفه الناصر لدين الله العباسى، فأمر أن يقبضوا عليه بغير ازعاج رعايه لحرمه المشهد الشريف)) (الفتح:١/٢٨٨ مختصرا، مجله الوثيقه: العدد/١)

لكن بنى معروف وعشائرهم سلكوا طريق العصيان فى السنوات التاليه، فهاجموا القطيف سنه ٦٠٩ه-، وعادوا عنها منهزمين (البدو:٣/٥٠٨)، وتكررت حالات اعتدائهم على القبائل والمناطق المجاوره فأرسل الخليفه الناصر لدين الله الشريف معد لكسر شوكتهم، قال ابن الأثير فى أحداث سنه ٦١٦ه-: ((فى هذه السنه فى ذى القعده أمر الخليفه الناصر لدين الله الشريف معدا متولى بلاد واسط، أن يسير إلى قتال بنى معروف فتجهز، وجمع معه من الرجاله

من تكريت وهيت والحديثه والأنبار والحله والكوفه وواسط والبصره وغيرها خلقا كثيرا وسار إليهم، ومقدمهم حينئذ معلى بن معروف وهم قوم من ربيعه. وكانت بيوتهم غربى الفرات تحت سوراء وما يتصل بذلك من البطائح، وكثر فسادهم وأذاهم لما يقاربهم من القرى وقطعوا الطريق، وأفسدوا فى النواحى المقاربه لبطيحه الغراف، فشكا أهل تلك البلاد الديوان منهم، فأمر معدا أن يسير إليهم فى الجموع فسار إليهم، فاستعد بنو معروف لقتاله فاقتتلوا بموضع يعرف بالمقير وهو تل كبير بالبطيحه بقرب الغراف، وكثر القتل بينهم، ثم انهزم بنو معروف وكثر القتل فيهم والأسر والغرق وأخذت أموالهم، وحملت رؤوس كثيره من القتلى إلى بغداد فى ذى الحجه من السنه))، ((فاضطرهم الى الجلاء من البطائح فذهبوا نحو الأحساء والقطيف ليستوطنوا فيهما، فما تمكنوا من البقاء لكثره أضدادهم هناك، فعادوا نحو البصره وطلبوا من متسلمها أن يكاتب وزاره بغداد بالعفو عنهم ليعودوا هادئين، فكتب المتسلم لهم بذلك وسيرهم الى بغداد ليعرضوا الخضوع والانقياد لأوامر الخليفه، فلما قاربوا واسط لقيهم قاصد من الوزاره ومعه سريه لمقاتلتهم، وعدم الإذن لهم بدخول

العراق، فتحاربوا حتى تفوقوا عليه وغنموا أسلحه تلك السريه، فتمكنوا بها من احتلال البطيحه، وذلك سنه ٦١٧ ه- أو ٦١٨ وعاد جميع بنى معروف والمنتفق الى البطائح وقوى أمرهم فيها)). (التحفه النبهانيه:٣٩٢ مختصرا، الفتح:١/٣٠٤)

المنتفق بعد سقوط بغداد

وفى سنه ٦٥٦ ه- سقطت بغداد بأيدى المغول بقياده هولاكو، فقسم المغول العراق الى خمسه مناطق إداريه سميت بالأعمال، أحدها الأعمال الواسطيه والبصريه وكانت البطائح وبلاد المنتفق من ضمنها، ونصبوا سراج الدين ابن البجلى واليا عليها. (البصره فى العصور المظلمه: د/سوادى عبد محمد ص٦)

ولم يرد للمنتفق ذكر فى ظل الفوضى التى اجتاحت العراق بعد الاحتلال المغولى، وتركوا البطائح متوغلين فى الصحراء الى الجنوب، خصوصا بعد الحملات العسكريه التى شنها المغول على القبائل المتمرده فى البطائح سنه ٦٩٣ ه-، وسنه ٦٩٨ حيث سيَّر غازان عسكرا الى البطائح فحصروا القبائل،وأكثروا القتل والنهب والسبى فيهم وغنموا أموالهم (العراق بين احتلالين:١ /٣٥٧ و٣٨٣)

ولم يعد بنو المنتفق الى العراق إلا بعد تفكك حكومه المغول

الأليخانيه وبدايات قيام الدوله الجلائريه، وظهر اسم بنى مالك القبيله المعروفه فى العراق حاليا لأول مره، قال الفتح:١/٣٦٥: ((صارت قبيله مالك (بن المنتفق) بن عقيل التى كانت فى أرض تيماء من نجد الى جهات البصره، بينها وبين الكوفه فى الآجام المعروفه بالبطائح، والإماره منهم فى بنى معروف بعد موت ملك التتار سنه ٧٣٥ه-)).

حكومه عرب العراق فى الحله

فوض أبو سعيد بهادر ثامن سلاطين الدوله الأليخانيه المغوليه (٧١٦- ٧٣٧ ه-) أمر عرب العراق الى الشريف أحمد بن رميثه بن أبى نما الحسنى، وبعثه مره على رأس الحج العراقى، وبعد وفاه السلطان المذكور أعلن الشريف أحمد استقلاله بالحله وطرد منها حاكمها على بن طالب الدلقندى، فقامت بذلك حكومه عراقيه كانت الأولى منذ سقوط الدوله العباسيه، وامتد نفوذه الى البصره، وكان يجبى الأموال باسم حكومته، ودانت له القبائل العراقيه، بما فيهم المنتفق، وعبر عنه العزاوى فى العراق بين احتلالين:٢/٣٥ بأمراء المنتفق.

لكن هذه التجربه فشلت باستيلاء حسن الجلائرى على العراق،

فجهز حمله كبيره سنه ٧٤٠ه- للقضاء على هذه الدوله الفتيه، فلم يتمكن رجال القبائل من مواجهه عسكر الجلائرى فتفرقوا، والقى القبض على الشريف أحمد، وانتهت حكومته. (العراق بين سقوط الدوله وسقوط الدوله العثمانيه:عبد الأمير الرفيعى:١/١٨١ مختصرا)(١)

المنتفق يحكمون البصره

فى أواخر إماره أويس بن أحمد الجلائرى، فى حدود سنه ٧٨٤ ه- تمكنت عشائر الجنوب من الاستيلاء على البصره، وأقام رؤساء المنتفق فيها حكومه عربيه، استمرت فى إداره شؤون جنوب العراق طيله عهود حكومات التركمان-القره قوينلو والآق قوينلو- وكانت حكومه المنتفق فى البصره مستقله فى الخطبه، وتسك النقود باسم الأمير مثل ما كان وضع الدول المستقله فى تلك الأيام.

واستمرت هذه الحكومه حتى سنه ٨١٤ه- عندما سقطت حكومه الجلائريين فى بغداد فانسحبوا الى الجنوب، وبعد معركه داميه مع القبائل العربيه تمكن الجلائريون من انتزاع البصره، لكن القبائل بقياده رؤساء المنتفق استعادوا السيطره على المدينه مره أخرى، فاستمر

١- سنكتفى فى الإشاره الى هذا المصدر بلقب المؤلف (الرفيعى).

المنتفق فی حکم البصره حتی سلم حاکم البصره راشد مفاتیح قلعتها الی السلطان العثمانی سلیمان القانونی سنه ۹۴۵ه-. (المصدر السابق:۲/۶۴- ۶۵ مختصرا)

رؤساء المنتفق

تضاربت آراء المؤرخین حول أسره آل راشد التی تزعمت تحالف المنتفق فی هذه الفتره حتی الاحتلال العثمانی، علی أقوال:

الأول: زعم علی ظریف الأعظمی فی مختصر تاریخ البصره ص۱۲۷: ((أن راشدا کان فارسیا))، وسیأتی توجیه قوله.

الثانی: ذهب النبهانی فی التحفه ص۳۹۳، الی أنهم من الساده الأشراف، وأنهم أسلاف آل الشبیب، وآل السعدون زعماء المنتفق فی العصور الأخیره، واحتمل العزاوی ذلک. (العراق بین احتلالین:۴ /۴۷)

الثالث: أنهم قوم من ربیعه، وکانوا یعرفون بالطوال، أو آل

طوّال (إماره المنتفق:۴۱)، قال سلیمان فائق فی عشائر المنتفق ص۱۵: ((کان حکام البصره فی القرن العاشر للهجره قوم من ربیعه یعرفون بالطوال، یقال لهم آل راشد، وکانت الإماره فی خمسه منهم: غانم بن بدر، ومهنا ابن رحمه، ومغامس بن محمد، ومغامس الثانی، وراشد

بن مغامس، وراشد

هـذا هـو الـذى سـلم مفاتيـح البصـره الى السـلطان العثمـانى سـليمان القـانونى))، وتبعه على هـذا الرأى العديـد من الأكـاديميين كالجورانى فى تاريخ المنتفق الوطنى ص٨٤، ومحمد هليل الجابرى فى البصره فى العهد العثمانى الأول ص٤.

الرابع: نقل الفتح فى الإيجاز:١/٤٣٤، عن ابن فهد فى نيل المنى نسبه حاكم البصره راشد الى آل فضل، وعبر عنهم بآل مغامس، وعن حكومتهم بالدوله المغامسيه. قال: هو ((راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل، انتزع البصره من الفرس سنه ٩٣١ ه-)) ولقب ابن فهد راشدا، تاره: المنتفعى، وأخرى: المسعفى. ورأى الأستاذ الفتح أن هذا اللقب تصحيف للمنتفقى.

والأحداث التاريخيه والسياسيه التى ذكرها الفتح فى الإيجاز عن ابن فهد حول ما أسماه بالدوله المغامسيه، متطابقه مع المعلومات الوارده فى الوثائق والمصادر العثمانيه. (انظر: الدوله العثمانيه فى المجال العربى: ص٢٦٤ وما بعدها).

وآل فضل المعنيون هنا هم بطن من ربيعه طىء، وقد أفرد القلقشندى فى نهايه الأرب ص ١٠٠ على غير عادته بحثا طويلا لآل

ربیعه الطائیین، ومما قال فیه: ((وهم بنو: ربیعه بن حازم بن علی بن مفرج ابن دغفل بن الجراح الطائی، کانت لهم إماره فی الشام والرئاسه لآل عیسی بن مهنا بن فضل، وهم سادات العرب ووجوهها ولهم عند السلاطین حرمه کبیره، وبیت عظیم)). وقال ص۱۱۰ عن آل فضل: ((هم بنو: فضل بن ربیعه بن حازم...کانت منازلهم من حمص الی الرحبه، آخذین علی شقی الفرات وأطراف العراق، حتی ینتهی حدهم من الشرق بالبصره، ومن الغرب بالوشم)).

وکان مهنا بن فضل قد دخل العراق بعشائره فی عهد السلطان الالیخانی محمد خدا بنده فأقطعه الکوفه والحله، وفی سنه ۷۱۸ه- اعطاه أبو سعید ابن خدابنده البصره إقطاعیه له. (البدو: أوبنهایم:۱/۵۱۶، تاریخ أبی الفدا:۴ /۸۳) ومن هنا نمیل الی صحه ما ورد فی الإیجاز من کون راشد آل مغامس الذی سلم البصره للعثمانیین من آل فضل من آل ربیعه من طیء، ولم یکن من المنتفق وإنما لحقه اللقب لکون العشائر التی کانت واقعه تحت سلطته کلها من المنتفق. لکن الملاحظه الجدیره بالاهتمام: أن آل مغامس انتزعوا البصره من الفرس علی حد تعبیر الفتح قبل عشر سنوات من الاحتلال العثمانی للعراق ۹۳۱ه-، وأن

المنتفق كانوا يحكمون البصره منذ سنه ٧٨٤ه- كما مر.

وعند الجمع بين هذه المعلومات نخرج بنتيجه مفادها: أن آل راشد هم غير آل مغامس، والذى أوقع المؤرخين فى الخلط والاشتباه هو اسم راشد بن مغامس المطابق لاسم آل راشد.

فآل راشد الطوال: قوم من ربيعه بن نزار كانوا زعماء تحالف المنتفق بعد آل معروف، ومن القريب جدا أنهم كانوا من العشيره المعروفه اليوم بالإماره، وهم الذين حكموا البصره من سنه ٧٨٤ه-، تزول إمارتهم عليها تاره وتعود لهم أخرى، فاتنزعها منهم الجلائريون كما مر ثم استعادوها، وانتزعها منهم المولى محسن المشعشعى بعد قتل زعيم المنتفق محمد بن يحيى فى المعركه (البدو:٣/٥٩٢)، وكان إمارتهم فى أواخر أيامها تابعه شكليا للدوله الصفويه (انظر: الدوله العثمانيه فى المجال العربى:٢٦٤)، ومن هنا عبر الأعظمى بأنهم قوم من الفرس حتى انتزعها منهم آل مغامس الطائيين سنه ٩٣١.

ص: ٣٦

الفصل الرابع: زعامه آل شبيب للمنتفق

اشاره

ونبحث فى هذا الفصل

أولا: تزعم آل الشبيب للمنتفق

فى ظل التطورات السياسيه التى أفرزها الاحتلال العثمانى للعراق لجأ الى عشيره بنى مالك التى كانت تسكن باديه السماوه، رجل يدعى مانع (العشائر العراقيه: الطاهر:۶۱)، وقيل: شبيب بن مانع (التحفه النبهانيه:۳۹۳) وقيل: حسن بن إبراهيم بن سعدون (موسوعه العشائر العراقيه:۴/۱۳)، وقال: سليمان فائق فى تاريخ بغداد ص۱۵۸، والحيدرى فى عنوان المجد ص۱۰۸: أن اسمه كان مهنا، وزعم أنه من الساده الأشراف من الحجاز، وأنه هاجر بسبب خلافات عائليه، فأجاره شيخ بنى مالك شيحان بن خصيفه على عاده العرب بإجاره المستجير، وزوجوه بأحد بناتهم فولدت له حسب حميد السعدون فى إماره المنتفق ص۳۳ : محمد، وعبد الله، وشبيب .

لكن هذا الغريب أثار شكوك عشيره الأجود، ((فأدى هذا الزواج

الى نشوب خلافات، واضرام نيران الخصومات بين عشيره بنى مالك والأجود، فانتصرت عشيره الأجود، وتكبد بنو مالك خسائر عظيمه فى الأرواح وذهب ضحيتها مانع نفسه، واضطر بنو مالك للهجره الى نجد حاملين معهم ابن مانع (شبيب).

وتروى الأساطير أن شبيبا بعدما شب وكبر جاء يتجسس المواقع التى أقامت عندها عشيره الأجود قرب صفوان، وعاد بمعلومات دقيقه عنهم لأخواله، وعندها شنّ بنو مالك غاره عنيفه على الأجود حتى أفنوهم ولم يبق من الأجود إلا عدد قليل من الرجال وأربعين امرأه، فرضخت عشيره الأجود إمام هذه الهزيمه، وطلبوا الصلح، فاشترط شبيب أن يجعلوه رئيسا عليهم فوافقوا على طلبه، وبذلك تشكل تحالف المنتفق، ثم انضم إليه بنو سعيد وأصبح الجميع فى ظل زعامه شبيب، ومن بعده أولاده الذين عرفوا فيما بعد بآل السعدون)). (عشائر العراق: الطاهر:٦٢ – ٦٣ مختصرا، تاريخ العراق: لونكريك:١٠٣، تاريخ بغداد: سليمان فائق:١٥٨)

ثانيا: نسب آل السعدون

قال العزاوى فى عشائر العراق: ٤/١٧: ((اتفق الكل على أن آل

شبیب من الشرفاء))، إلاـ أنه لم یذکر واحدا من أولئک الذین اتفقوا علی ذلک، فهذا البسام فی عشائره ذکرهم ص۸۳ ولم ینسبهم الی قبیله، وکال لهم الحیدری فی عنوان المجد ص۱۰۸ المدائح حتی کلّ لسانه، إلاـ أنه نفی أن یکونوا من الساده الأشراف، ولم یورد القزوینی فی أنساب العشائر العراقیه لهم ذکرا، ولا السویدی المتوفی سنه ۱۲۴۶ ه- فی سبائک الذهب.

ثم ذکر العزاوی الخلاف فی کونهم من الساده الحسنیین، أم هم من الساده الحسینیین؟ ولا حاجه للإطاله فی هذا الخلاف بعد الشک فی أصل کونهم من الساده الأشراف.

ثالثا: علاقه آل شبیب بآل مغامس

اشاره

أقرت السلطات العثمانیه راشد آل مغامس حاکما علی ولایه البصره بعد خضوعه الطوعی لهم، وعملت معه بنظام الالتزام، وتعد البصره أول ولایه عثمانیه طبق فیها هذا النظام (الدوله العثمانیه فی المجال العربی:۱۱۷)، والالتزام یعنی: ((قیام شخص بتولی جمع الضرائب للدوله لقاء بدل سنوی یحدد مسبقا)) (المصدر السابق:۱۱۰)، فکان الولاه یفرضون ضرائب متنوعه علی المواطنین لجمع المال الکافی وتسدیده لخزینه

الدوله العثمانيه، ويتصرف هو بما يفضل منه.

وبالرغم من التزام حاكم البصره بالتبعيه للعثمانيين، وسك النقود فى البصره باسم السلطان العثمانى، والدعاء له فى خطبه الجمعه، إلا أن العثمانيين كانوا يستهدفون الوصول الى سواحل الخليج والمحيط الهندى، وكانوا يرون وجود كيان عربى فى جنوب العراق مانعا عن تحقيق طموحاتهم، فانتظروا الفرصه المناسبه للاجهاز على هذا الكيان واستبدال الحاكم بآخر تركى لتكون البصره تحت إشرافهم المباشر.

((وكان لراشد آل مغامس حاكم البصره جباه يجبون له الأموال من بنى مالك وغيرهم، فرفض بنو مالك تسليم أموال الجبايه وطردوا جباته، فجهز راشد جيشا كبيرا لمقاتله بنى مالك، إلا أن محمد بن شبيب توسط بين الطرفين لحل الخلاف، وبعد سقوط حكومه آل مغامس فى البصره سنه ٩٥٣ه-، أسرع محمد بن شبيب لتسديد أموال الالتزام للوالى العثمانى إياس باشا، فعينه إياس باشا رئيسا لعشائر المنتفق، وبذلك أصبح آل الشبيب زعماء المنتفق رسميا)). (إماره المنتفق:٣٨- ٣٩ باختصار)

وتستوقفنا فى كيفيه وصول آل الشبيب على رأس هرم الزعامه لقبائل المنتفق عده أمور:

ص: ٤٠

الأول: أن جدهم الأعلى الذى لجأ الى بنى مالك ادعى أنه من الساده الأشراف مستغلا حب هذه العشيره لذريه النبى صلى الله عليه وآله .

الثانى: أن وجوده وزواجه من بنى مالك أثار حفيظه عشيره الأجود، فنشب بين الطرفين صراع دام انتهى برضوخ الأجود لزعامه ابن الشبيب.

الثالث: أن آل راشد حكام البصره كانوا زعماء للمنتفق كما مر عن سليمان فائق، بل نص النبهانى فى التحفه ص٣٩٣ بأن آل راشد هم أسلاف آل الشبيب وآل السعدون، وهى حكومه عربيه وطنيه، فما الذى دعى بنى مالك الى طرد جباتها والامتناع عن دفع مبلغ الالتزام لها، حتى اضطر راشد الى تجهيز جيش لمقاتلتهم، وأخذ المبلغ منهم بالقوه؟ ولماذا أسرع محمد بن شبيب الجد الأعلى لآل السعدون بعد سقوط البصره وزوال إماره راشد الوطنيه الى تسليم أموال الجبايه لإياس باشا العثمانى؟ وهل كان لمحمد بن شبيب يد فى تمرد بنى مالك على والى البصره؟ وهل كان يسعى مع العثمانيين لتحقيق أهدافهم فى إزاله الحكومه الوطنيه فى البصره؟ إن مثل هذه التساؤلات يمكن الإجابه عليها بعد معرفه:

سياسه العثمانيين تجاه العشائر العراقيه

كانت يغلب على معظم أجزاء العراق والبلاد العربيه عموما فى العهـد العثمانى الطابع العشائرى، وكانت أغلب هـذه العشائر بدويه لاـ تسـتقر فى مكان معين، بل تجوب البوادى بحثا عن الماء والكلأ، ولا تتردد فى الإغاره على القوافل أو على بعضـها البعض، أو على الثكنات العسـكريه العثمانيه، فضـلا عن الثورات التى تقوم بها بين الحين والآخر، لعدم رغبه هذه العشائر فى الرضوخ لسلطه تفرض عليهـا من الخـارج. فانتهـج العثمـانيون سـياسات متنوعه لاـحتواء العشـائر وبسـط الأـمن بما يضـمن مصالحها، بعض هـذه السياسات كانت عامه تشمل كل العشائر، وبعضها خاصه بمنطقه معينه أو بعشيره دون غيرها.

ولا يهمنا اسـتقصاء كل الأساليب السياسـيه التى انتهجها العثمانيون تجاه العشائر العراقيه إلا بقدر ما يرتبط بعشائر المنتفق وجنوب العراق، فقـد ((قـامت الـدوله العثمـانيه بتنظيم العشـائر الكبيره بتنظيم خـاص، أطلق عليه اسم مير عشـيرتلك (أى إماره العشـيره)، وسمى من تولى الإماره فيها مير عشيرت (أمير العشيره)، ووجهت هذه

الإماره الى بعض الشيوخ مقابل خضوعهم الدوله العثمانيه، وللخدمات التى أسدوها لها)) (العثمانيون فى المجال العربى:۹۹) ((وكان تفضيل المسلمين السنه ركنا أساسيا من أركان السياسه التركيه فى العراق)) (البدو: أوبنهايم:۳/۵۱۰)، ومن هذا المنطلق سعت السلطات العثمانيه لاستبدال القيادات العشائريه الشيعيه فى الجنوب بأخرى سنيه، وسعت الى تكبير وتضخيم بعض العوائل السنيه فى البصره كآل باشا عيان، وآل النقيب وغيرهم، بل ((واستوردت بعض البيوتات السنيه من الحجاز وزرعتهم فى المجتمع العراقى، كآل العمرى المنسوبين الى عمر بن الخطاب فى الموصل؛ وذلك لدعم جهود الحكم الجديد فى السيطره على سكان العراق، والعمل على نشر المذهب الحنفى، المذهب الرسمى للدوله)). (العراق: الرفيعى:۳/۱۷۹مختصرا)

وكانت قاعده تحالف المنتفق تحت زعامه آل راشد حكام البصره من أتباع مذهب آل البيت عليهم السلام ، فارتأت السلطات العثمانيه استبدال هذه القياده بقياده جديده موافقه لمذهبها، مستغله طيبه شيعه آل البيت، وغياب البعد الطائفى عن تفكيرهم، قال الحيدرى فى عنوان المجد ص۹: ((وبيت السعدون من أجل العرب فى نواحى

بغداد...وشيوخهم من أهل السنه والجماعه، وقبائلهم رافضه))، فجعل العثمانيون محمد بن شبيب الذى ادعى السياده أميرا على قبائل المنتفق، لقاء أسراعه بتقديم مبلغ الالتزام لإياس باشا العثمانى بعد أن خنق العثمانيون ثوره العشائر العربيه فى المدَينه شمال البصره، واسقطت حكومه راشد بن مغامس الوطنيه، وربما كان امتناع بنى مالك من تسديد مبلغ الالتزام لراشد مؤامره دبرت بين السلطات العثمانيه وبين محمد بن شبيب.

وانتهج آل السعدون بعد توليهم زعامه المنتفق بالشكل الذى وصفناه السياسه ذاتها تجاه عشائر المنضويه تحت زعامتهم،فقاموا باستبدال زعماء بعض عشائر المنتفق بآخرين موالين لهم، قال الدكتور الطاهر فى العشائر العراقيه ص٦٥مختصرا: ((وقد عيِّن السعدون آل منّاع: وهم من عرب الحجاز يرجعون فى النسب الى نفس الأصل، الذين يقال عنهم من آل حرب، رؤساء على الأجود تابعين له، بدلا من آل وثال زعماء الأجود الحقيقيين، وقد تنبه بنو الأجود لهذا التغيير المتعمد لزعامه العشيره، فليس لآل مناع سلطه تنفيذيه ولا سلطه

قضائيه على العشيره، أما آل وثال فلهم نفوذ واسع))(١).

وإمعانا فى تكريس سلطه هؤلاء الأمراء اتبع العثمانيون سياسه أخرى تمثلت فى توزيع الأراضى لتوطين العشائر، لتسهل السيطره عليها من جهه، ولنفخ جيوب الأمراء الموالين لها من جهه أخرى، فسجلت أراض شاسعه باسماء الأمراء من آل السعدون، وكأمثله على ذلك: ((سجلت باسم فهد آل على السعدون نصف مليون دونم من أراضى البسروقيه والتساعين وغيرها الى الغراف)) (تاريخ

الديوانيه:٢٥٣)، ((وسن مدحت باشا قانونا جعل أراضى الناصريه وسوق الشيوخ ملكا لناصر باشا السعدون وأقاربه، وجعلهم أصحاب الأرض الشرعيين، وتم تسجيلها باسمائهم بعد أن كانوا شيوخا يجمعون الخراج المفروض على الأراضى فقط، ونتيجه للتواطؤ الذى تم بين الولاه العثمانيين وآل السعدون، فقدت العشائر حقها فى الأراضى التى كان أفرادها هم أصحابها الشرعيون، ومالكوها الحقيقيون، وأصبحت العشائر تستأجر تلك الأراضى من أصحابها الجدد آل السعدون)). (العشائر العراقيه: الطاهر:٧٥، الأوضاع القبليه فى البصره: خالد السعدون:٣٠)

١- مع تقديرنا واعتذارنا لآل مناع، إلا أن هذه حقائق تاريخ.

وسجلت أراضى جنوب البصره حتى الفاو والتى يقدر طولها بمائه وخمسين كم تقريبا باسم راشد السعدون (التحفه النبهانيه:٢٣٥)، وزعم الحيدرى فى عنوان المجد ص١٨٨: أن ((راشدا اشتراها من بيت المال))، وثمه رأيا أن سعيد باشا سجل هذه الأراضى باسم حمود الثامر جزاءا لخدماته له كما سيأتى.

ثم بخل آل السعدون على قاعدتهم من عشائر المنتفق حتى بالاسم، فصار ((المنتفق فى العراق علما لأسره آل السعدون وعبيدها، ولا يمكن أن يدعو فرد من أفراد عشائر تحالف المنتفق نفسه منتفقى (منتفجى) حتى لو كان هذا الاستعمال إشاره لمدينه الناصريه التى كانت تسمى لواء المنتفق)). (العشائر العراقيه: الطاهر:٦٧مختصرا)

وبالرغم من ذلك فإن هناك من آل السعدون ممن تأثر بأجواء أبناء العراق واتجاهاتهم الدينيه والوطنيه، فأخلص فى وطنيته لهذا البلد، كالشيخ سعدون نفسه الذى قضى ثائرا على القوات العثمانيه فى جريمه بشعه، والشيخ ثوينى السعدون الذى اغتيل غدرا عند قيادته لقوات المنتفق لمحاربه الوهابيه، وسيأتى ذلك مفصلا فى فصل لاحق.

الفصل الخامس: عشائر المنتفق

اشاره

تنقسم عشائر المنتفق الى ثلاث مجموعات، وهم:

أولا: بنو مالک

اشاره

جزم العلامه القزوينى فى أنساب القبائل العراقيه على كون بنى مالك هى العشيره الوحيده ضمن تحالف المنتفق التى تعود فى نسبها الى المنتفق بن عامر، قال ص۷۴: ((المنتفق: هم بنو مالك دون أحلافهم من الأجود، وبنى سعيد))وقال الدكتور كحاله فى معجم قبائل العرب المستدرک:۵/۱۷۴: ((وينسب بنو مالك الى مالك بن المنتفق، وقد انضمت إليهم عشائر كثيره، كما ألحقت بهم عشائر أخرى)).

وعشائر تحالف بنى مالك كثيره ومتعدده؛ لذا سنكتفى بذكر الأصول منها حسب تقسيم العزاوى:

۱- آلبو صالح: ويسكنون ناحيه آلبو صالح (الإصلاح) وفيهم بيت الرئاسه لكل بنى مالك.

۲- العليات: ويسكنون فى ناحيه العكيكه التابعه لقضاء سوق الشيوخ.

۳- آل حسن: ويسكنون فى ناحيه گرمه بنى سعيد التابعه لقضاء سوق الشيوخ.

۴- آل إبراهيم: ويسكنون ناحيه المشخاب

۵- حچام (حكام): من عشائر بنى مالك الكبيره، ويسكنون سوق الشيوخ.

۶- كوت جار الله. ۷- كوت ابن محينه. ۸- الشواليش. ۹- عشيره الحساويه. ۱۰- آل إسماعيل. ۱۱- الدجين. ۱۲- آل زياد. ۱۳- آل جويبر. ۱۴- بنو حطيط. ۱۵- الحماحمه. ۱۶- البو شعيره. ۱۷- القوام (الگوام). ۱۸- المطيرات. ۱۹- بنو أسد. ۲۰- عباده.

۲۱- آل على. ۲۲- العوابد. ۲۳- بنو تميم. ۲۴- بنو معروف.

ومن العشائر الملحقه ببنى مالك:

۱- بنو خيقان (خيگان). ۲- الصيامر. ۳- بير حميد (السعد). ۴- بنو منصور. ۵- الحلاف. ۶- أهل الشرش. ۷- أهل القلعه (الجلعه). ۸- أهالى الشلهه. ۹- عشائر السويب. ۱۰- عشائر مزيرعه. (أنظر: عشائر العراق: العزاوى:ج۴ من ص۳۰- ص۶۹، وأنظر: العشائر العراقيه: الطاهر: من ص۹۲-

بنو سعيد

يرى سليمان فائق وعلى خلاف رأى العلامه القزوينى أن عشائر بنى سعيد وبعض القبائل الأخرى فى تحالف المنتفق، هى التى تمت فى النسب الى المنتفق بن عامر، قال فى عشائر المنتفق ص١١: ((إن بنى مالك والأجود ليسوا من صميم بنى المنتفق، وذكرت كتب الأنساب أن بنى مالك أخوه بنى المنتفق، وأن آل أجود حلفاء بنى المنتفق، وعليه: فيظهر أن بقيه المنتفق اليوم: إما أن يكونوا الجوارين، والشريفات والصبحه، وهم بدو فى باديه البصره. أو أنهم بنو سعيد أهل قرى حطامان، وسعيد هذا أب ثان اشتهر فى بنى المنتفق فانتسبوا له)).

وعشائر بنى سعيد الرئيسيه حسب تقسيم الطاهر فى العشائر العراقيه ص٢٢٤ وما بعدها، هى:

١- البزون. ٢- الدريع. ٣- الفهد. ٤- الغشيم. ٥- العيسى. ٦- الكوامل. ٧- المعيوف. ٨- المريان. ٩- الشمس. ١٠- البو طويل.

ص: ٤٩

الأجود

اتفق العزاوى فى عشائر العراق:۴/۷۶، وثامر العامرى فى موسوعه العشائر العراقيه:۴/۴۷، والناصرى فى القاموس العشائرى:۱/۲۶: على أن الأجود من بنى عقيل بن عامر، فهم أخوه المنتفق أو أبناء عمومتهم، ونسبهم العزاوى الى: الأمير أجود بن زامل العقيلى، أمير الأحساء من سنه ۸۷۴- ۹۰۲ ه-. (السلطنه الجبريه:۳۱، وراجع كتاب بنى عقيل من هذه السلسله)، إلا أن صاحب تاريخ الناصريه ص۱۲۷ نسبهم الى المنتفق، قال: ((أجود ومالك هم أبناء عمومه من صلب المنتفق بن عامر)).

ويسكن آل أجود فى ذى قار وسوق الشيوخ والغراف، ومن عشائر ثلث الأجود التى ذكرها العزاوى:

۱- غزيه. ۲- خفاجه. ۳- الشريفات. ۴- البدور. ۵- الزهيريه. ۶- الحسينات. ۷- العصوم. ۸- المارد. وعدَّ منهم: عبوده، لكن الدكتور الطاهر جعل اسم عبوده مرادفا لاسم الأجود. (عشائرالعراق:۴/ص۷۶-۱۰۶، العشائر العراقيه:۱۶۲ وما بعدها).

أما الحيدرى فى عنوان المجد ص۱۰۸ فقد عدَّ معظم قبائل جنوب العراق ضمن تحالف المنتفق، قال: ((عشيره المنتفق، وهى ذات كثره

وتتفرع الى عده قبائل، فمن قبائلها: بنو مالك، والأجود، وبنو سعيد، وبنو ركاب، وخفاجه، والطوينات، والجميعات، والشويلات، والطوبكه، والبدور، والشريفات، والماجد، وآل صالح، والزهيريه، وزوبع، والعبيدات، وبنو سكين، وبنو تميم، والسليمات، والعياشيه، والبراجقه، والعيونات، والفضيله، وبنو نهد، وعبوده، والمجارعه، والخرسان، والإماره من ربيعه، وگريش، والسراج، وآل دراج، وغير ذلك من القبائل الكثيره التى يطول بيانها))

وما ذكرناه فى هذا الفصل نقلا عن كتب الأنساب القصد منه التعريف بالعشائر التى كانت منضويه فى تحالف المنتفق، وليس الهدف منه الاستقصاء، فنعتذر لكل من فاتنا ذكره، وهم أهل لقبول العذر.

ص: ٥١

الفصل السادس: نبذه من تاريخ المنتفق فى طوره الثانى

اشاره

نشأ تحالف المنتفق رسميا فى حدود سنه (١٥٤٦م- ٩٥٣ه-) بتعيين العثمانيين محمد بن شبيب زعيما للمنتفق بعد دفعه أموال الخراج لإياس باشا، فكان هذا التعيين مكافأه له على تعاونه مع السلطات العثمانيه، وكان هذا الحلف يزداد سعه بانضمام قبائل جديده فيه، وبطبيعه الحال تزداد مكاسبه السياسيه ورقعته الجغرافيه، وبقى هذا الحلف مستمرا حتى تفكك بعد الاحتلال البريطانى للعراق، وفيما يلى موجز لتاريخ ما اصطلح عليه بإماره المنتفق منذ الاحتلال العثمانى للعراق حتى زوالها بعد الاحتلال البريطانى للعراق.

المنتفق فى العهد العثمانى الأول

يمتد العهد العثمانى الأول فى العراق من سنه (١٥٣٤- ٩٤١) عندما احتل سليمان القانونى بغداد، الى سنه (١٦٢٣- ١٠٣٣) حيث انتهى هذا العهد بتمرد بكر صوباشى رئيس الإنكشاريه الأتراك، ثم احتلال الشاه عباس الصفوى بغداد فى السنه المذكوره.

وسلك آل الشبيب وتبعا لهم بعض عشائر المنتفق منحا سلميا مع الدوله العثمانيه فى هذا العهد (إماره المنتفق:۴۴، تاريخ الناصريه:۱۳۰) إلا أن ابن الغملاس فى ولاه البصره ومتسلموها ص۵۷ ذكر بأن عشائر المنتفق اشتركوا فى ثوره ابن عليان الطائى الثانيه عام ۹۷۵ه-.

أقول: ربما كان مرد ذلك الى أن آل الشبيب لم يفرضوا طاعتهم على عشائر المنتفق بشكل تام فى هذه المرحله، فقد انضمت مجموعه منهم الى جانب محمد بن عثمان آل مغامس آخر حكام آل مغامس فى البصره، إذ بعد أن سحق العثمانيون ثورته وثوره ابن عليان الأولى سنه ۹۵۳ فر محمد بن عثمان الى الأحساء، ثم ظهر له نشاط عام (۹۸۶- ۱۵۸۷) حيث ثار فى باديه البصره ومعه قبائل المنتفق معلنا أحقيته بحكم البصره والأحساء (الفتح:۱/۴۶۲). ولما كان آل مغامس فرعا من الفضول من طىء، فاشتراكهم فى ثوره ابن عليان الطائى يبدو أمرا محتملا كما أن عدائه للعثمانيين لسلبهم ملك آبائه كان حافزا كافيا للثوره عليهم، فالمنتفق الذين اشتركوا فى ثوره ابن عليان الثانيه، كانوا من أولئك الذين انحازوا الى جانب محمد بن عثمان المغامسى.

وزعم حسن على خلف فى تاريخ الناصريه ص۱۳۱، وحميد

السعدون فی إماره المنتفق ص۴۵: بأن المنتفق شهدوا ثوره ابن علیان بزعامه شبیب الأول بن حسن، وأشارا أن مصدر المعلومه هو العراق بین احتلالین:۴/۱۰۶، وعند مراجعتی للکتاب المذکور لم أجد فیه ذکرا للمنتفق ولا لشبیب فی هذه الثوره.

وفی سنه ۱۰۰۵ه- خضعت البصره لحکومه محلیه أسسها رجل یدعی أفراسیاب الدیری، وکان أفرسیاب اشتری ولایه البصره من الوالی العثمانی علی باشا، الذی تململ من حکمها بسبب ثورات العشائر المتلاحقه، وتبرم أبناء المدینه من التسلط الأجنبی فباع الولایه بثمانیه أکیاس رومیه. (لونکریک ص۱۲۶)، ((وراعی أفراسیاب رغبه الأهلین فی الأمور النافعه، ونشر العدل والعلم فقوی سلطانه، وزادت شوکته فحبب نفسه من الأهلین)) (العراق بین احتلالین:۴/۱۴۰)، ((وکانت قدرته علی جمع القوه تدل علی مؤازره القبائل له)) (لونکریک:۱۲۸)، واستطاع أن یضم بعض المناطق المجاوره الی نفوذه، ((ففتح القبان شرق البصره، والجزائر شمالا وتقدم الی الشمال الغربی باتجاه تجمعات قبائل المنتفق، فأخذ کوت الزکیه، وکوت معمر قرب سوق الشیوخ)). (زاد المسافر: فتح الکعبی:۲۸ مختصرا، مختصر تاریخ البصره:۱۳۰)

ص: ۵۴

وكان آل الشبيب قد اتخذوا موقفا فاترا من حكومه أفراسياب الوطنيه والتى عبر عنها العزاوى:۴/۱۴۰: ((بأن الافتخار ببصريته أولى من إلصاقه بالآخرين))، فصعدوا بعشائرهم شمالا واتخذوا العرجه شمال الناصريه مقرا لإمارتهم، ((ولم يقطعوا صلاتهم بولاه بغداد العثمانيين، من خلال ارسال الضرائب والرسوم السنويه لها)) (إماره المنتفق:۴۵)

المنتفق فى العهد العثمانى الثانى

اشاره

يبدأ هذا العهد من سنه ۱۶۳۸ الى ۱۷۰۴م، ففى سنه (۱۶۳۸– ۱۰۴۸) احتل السلطان العثمانى مراد الرابع بغداد مره أخرى، بعد أن أقام فيها مجزره رهيبه قتل فيها ثلاثين ألفا من شيعه آل البيت، لم يفرق فيها بين العرب منهم والزوار الفرس وجنود الشاه الصفوى (لونكريك:۹۸)، ثم عين فيها حكومه عسكريه من رؤساء الإنكشاريه، وخلف فيها قوه عسكريه كبيره تقدر بواحد وعشرين ألف مقاتل من الإنكشاريه وبطاريات المدفعيه والسباه لسحق أى تمرد تقوم به العشائر العراقيه. (الرفيعى:۲/۱۹۸).

ولم تتأثر حكومه أفرسياب فى البصره بالأحداث السياسيه التى

ضربت بغـداد، لكنهـا واجهت حصـارا من الجيش الصـفوى، ((فـانتهزت عشـائر المنتفق الفرصه لاسـتعاده المنـاطق الزراعيه الـتى استولت عليها حكومه أفرسياب، وبعد تراجع القوات الصفويه عن البصره، بدأت عمليه تصفيه الحساب، فتحرك على أفراسياب سنه (١٦٣٩- ١٠٤٩) لاحتلال العرجه، مستغلا سوء الأوضاع السياسيه فى بغـداد، ووفاه زعيم المنتفق)). (المصدر السابق:٢/٢٤٧ مختصرا)

لكن زعيم المنتفق الجديـد ((مانع بن شبيب طلب الانضـمام الى باشويه بغداد)) (إماره المنتفق:٥٨)، مفضلا التبعيه للأتراك على التبعيـه لحكـومه أفراسـياب الـوطنيه، ((فارسـل والى بغـداد درويش محمـد جيشـا قويـا، وبعـث به نحـو الجنـوب للاستيلاء على العرجه،وارسل مع الجيش فريقا من الموظفين على رأسهم محافظ ليتولوا إداره المنطقه)) (الرفيعى:٢/٢٤٧) ((ووضعت فى العرجه حاميه بإمره حاكم تركى، كذلك تم استرجاع قلعه زكيه التى لم تكن تبعد عن البصره كثيرا)). (تاريخ الناصريه:١٣٥)

وفى سنه (١٦٥٤- ١٠٦٤) هاجم العثمانيون حاكم البصـره حسين أفراسياب على إثر شكوى للسلطان العثمانى قدمت من أعمامه، فانهزم حسين باشا ودخل مرتضى باشا قائد الجيش العثمانى البصره، فأساء

السيره فى أهلها، فقامت ثوره عامه اشتركت فيها عشائر المنتفق، وكعب، وبنى لام، وقشعم، والخزاعل، وفر مرتضى باشا من المدينه، واستدعى أهلها حسين أفراسياب لحكم البصره مره أخرى.

وفى سنه (١٦٦٥- ١٠٧٦) رأت حكومه اسطنبول أن الفرصه مؤاتيه للقضاء على حكومه حسين أفراسياب نهائيا، بعد اتساع نفوذها وضم حسين أفراسياب الأحساء الى إمارته، ((فأوعزت الدوله العثمانيه لوالى بغداد إبراهيم باشا الطويل بالقضاء على حسين أفراسياب، فجمع خمسين ألف مقاتل، وانحدر بهم نحو البصره، ونشب قتال عنيف بين الفريقين فى القرنه جرت فيه عده وقعات صمدت فيها قوات ابن أفراسياب للقوه المهاجمه)) (العراق بين احتلالين:٥/٧٨ وما بعدها مختصرا)، ووقفت عشائر المنتفق الى جانب حسين أفراسياب بعد أن تحسنت العلاقه بين الطرفين بسبب المصاهره التى تمت بين آل الشبيب وحسين أفرسياب (البدو:أونهايم:٤/٥٩٤)، فقاتلت قوه منهم الى جانبه فى القرنه، وبقيت قوه أخرى لحمايه ديار المنتفق، ((وفى غياب حسين أفراسياب أرسل آل باشا أعيان وبعض تجار البصره كتابا الى إبراهيم باشا الطويل يخبرونه أن البصره أصبحت فى حاله فوضى،

ورجوه أن يرسل حاكما عنه، ثم تولوا إداره أمور البصره بانفسهم)) (لونكريك:۱۴۴ مختصرا). وبلغ أمر خيانه الوجهاء حسين أفراسياب ((وهو يومئذ محاصر فى القرنه، فأرسل ثلاثه آلاف مقاتل من المنتفق وأهل الجزائر للتنكيل بالبصريين، فهجموا عليهم ليلا من جهه شط العرب، فدخلوها ونهبوا دور آل باشا أعيان، وقتلوا اثنين منهم، ودارت الدائره على التجار والمشايخ)). (مختصر تاريخ البصره:۱۳۳ ، الرفيعى:۲/۲۵۱)

((وعندما تعثر زحف الجيش التركى فى القرنه، أرسل والى بغداد ۹۰۰ رجل من بدو الموالى لنجده الجيش، فمروا فى طريقهم بكوت معمر فواجهتهم قوه من المنتفق والحقت بهم الهزيمه)). (البدو:۴/۵۹۴)

((وبعد فشل الحمله العسكريه عزلت الدوله إبراهيم باشا وعينت مكانه قره مصطفى، وأوكلت إليه مهمه اسقاط حكومه أفراسياب سنه (۱۶۶۷- ۱۰۷۸)، فجمع الجيوش من الانكشاريه وغيرهم وسار من بغداد الى الحله، ثم مر فى النجف وانحدر الى العرجه حيث تجمعت الجيوش هناك، ثم سار الى قريه كوت معمر بين الناصريه وسوق الشيوخ، حيث جاء شيخ المنتفق ومعه ألف من الرجاله ما بين فارس وراجل والتحق بتلك الحمله العسكريه)). (الرفيعى:۲/۲۵۲و۲۵۳مختصرا)

وبذلك يكون شيخ المنتفق قد انقلب على حليف الأمس حسين أفراسياب، لكن القوه التى خرجت معه لم تكن تمثل كل عشائر المنتفق، فعدد ألف مقاتل قليل مقارنه بالعدد الكبير لأفراد اتحاد المنتفق.

قبائل المنتفج تستولى على البصره

بعد سقوط حكومه آل أفرسياب دخلت البصره تحت الاحتلال العثمانى المباشر، وتولى الإماره فيها عدد من الباشوات الأتراك، ((ومع حلول العقد الأخير من القرن السابع عشر (١٦٩٠- ١١٠١) كانت الأوضاع السياسيه والإداريه والاقتصاديه قد ساءت كثيرا، وزاد الأمور قسوه انتشار مرض الطاعون فى البصره ففتك بالكثير من أبنائها، ونتيجه لهذه الكارثه عجز أبناء البصره عن تسديد الرسوم والضرائب للسلطات العثمانيه التى كانت تلح فى جمعها، فقام الأهالى بثوره داخل المدينه، شجعت هذه الثوره القبائل القاطنه شمال البصره للتحرك للاستيلاء على المدينه، فاجتمعت عشائر الجزائر والمنتفق بزعامه مانع بن مغامس آل شبيب فى قوه قوامها ثلاثه آلاف مقاتل، ووصلت أنباء تحرك القبائل لوالى البصره أحمد باشا، فجهز عسكره

ص: ٥٩

وأسرع للتصدى للجموع الزاحفه من القبائل، فالتقى الجمعان فى الدير شمال البصره، وبعد سلسله معارك داميه انهزمت جيوش العثمانيين وقتل الوالى أحمد باشا، واستولى مانع بن المغامس والمنتفق على البصره)). (المصدر السابق:٢ /٢٦٥ وما بعدها مختصرا)

وفى سنه (١٦٩٢- ١١٠٤) أرسلت الدوله العثمانيه قوه من بغداد لاستخلاص البصره من أيدى المنتفق فالتقى الطرفان فى الجزائر شمال البصره، وانتهت المعركه بهزيمه العثمانيين واستيلاء المنتفق على أسلحه الجيش العثمانى ومعداته. (العراق بين احتلالين:٥/١٣٥ مختصرا)

المولى فرج الله والبصره

استغل المولى فرج الله المشعشعى أمير الحويزه ضعف الدوله العثمانيه والصفويه فسعى لبسط نفوذه على البصره، وقدم لوالى بغداد الهدايا ليضمن صمت العثمانيين عن خطوته هذه (الرفيعى:٢/٢٦٨)، ثم دخل فى حرب مع المنتفق سنه ١١٠٩ه- فاندحر المنتفقيون واستولى المولى على البصره، لكنها عادت تحت سلطه العثمانيين بعد عده شهور. (لونكريك:١٥١)

ثوره المنتفق عام ۱۱۱۷ ه-

فی سنه (۱۷۱۵- ۱۱۱۷) ((ثارت عشائر المنتفق بزعامه مغامس بن مانع، وکانت الأسباب المباشره للثوره أمور تتعلق بحقوق الأرض فی جزر الفرات، ونزاعات بسبب الضرائب، والمنح التی کانت تطالب بها القبائل، وقبل أن یتولی خلیل باشا منصبه فی البصره تنازع نائبه مع رؤساء المنتفق، فقابل خلیل باشا قوات المنتفق أربع مرات وتغلب علیهم، ثم عزل العثمانیون مغامسا من زعامه المنتفق وعین الشیخ ناصر بدلا عنه، غیر أن مغامسا جمع الأکثرین من أبناء القبیله حوله، وشن هجوما مفاجئا علی البصره، فتمکن من الاستیلاء علی المدینه)). (لونکریک:۱۵۶ و۱۵۷ مختصرا)

((لکن الدوله العثمانیه حشدت فی سنه (۱۷۰۸- ۱۱۲۰) جیشا عرمرما لاستعاده البصره بقیاده حسن باشا، وسار الی دیار المنتفق أولا، فهاجم جماعات من المنتفق فی موضع یدعی عین الذهب، ثم مضی الی منطقه أم التمن فوجد هناک بعضا من المنتفق، فهاجمهم وشتت شملهم واستولی علی غنائم وافره، ثم سار الی البصره قاصدا مرکز تجمع المنتفق)). (العراق بین احتلالین:۵/۱۷۶) ((وهبت العشائر

العراقيه للدفاع عن المدينه ونصره لأبناء جلدتهم، فانضم الى المدافعين الخزاعل، وزبيد، وبنى خالد، والسراج والمياح من ربيعه، وغزيه، وشمر، وجاءت قبائل أخرى من الأحساء والحويزه، فملئت جموع المقاتلين السهول والوديان وجاوز عددهم المائه ألف مقاتل)). (الرفيعى:٣/٥٥)

المعركه الفاصله

((تركز حشد القبائل العربيه فى منطقه تدعى الدكاكين، أما جيش حسن باشا فقد استحكم فى نهر عنتر، وأمر بسد النهر ثم شرع بالحرب. ودامت الحرب سجالا بين الطرفين لعده أيام،أبدى أبطال العشائر فيها ضروبا من البساله والشجاعه وهم يواجهون أسلحه الجيش العثمانى بالسيوف والخناجر.

وتكررت عمليات الكر والفر وقاد حسن باشا فى تلك المعركه سبع هجمات كبيره، وكانت القبائل تستميت فى الدفاع عن مواقعها، وكان فرسان المنتفق يمثلون قلب المقاومه، وبالأخص عشيره الأجود منهم، حتى استشهد شيخ الأجود تركى، فأحدث مقتله ارتباكا فى جيش العشائر العراقيه. وأمر حسن باشا بتعقب رجال العشائر الفارين من

أرض المعركه، فكـان الجنود الأـتراك يقطعون رأس من عثروا عليه من العرب ليقبضوا ثمنه ذهبـا وفضه، ولمـا كـانت المسافات تبتعـد اكتفى حسن باشا منهم باحضار قلوب المقاتلين العراقيين، فكان الجنود الأتراك يشـقون صدور العراقيين ليسـتخرجوا منها القلوب ويقدمونها هديه لحسن باشا)). (الرفيعى:٣/٥٦ وما بعدها مختصرا، العراق بين احتلالين:٥/١٧٥ وما بعدها)

وعمـد مغـامس الى التعويض السـلبى عن هـذه الخسـاره فتحـالف مع غزيه، وهاجم الحسـكه (الـديوانيه) وانتهب بيادرها، ونهب الرمـاحيه وسـائر نواحيها وأحرق الزروع، فأرسل حسن باشا حمله لتأديبه فتفرق أتباعه، وفر مغامس الى الحويزه، ولم يكن الشـيخ إسماعيل شيخ بنى مالك راضيا عما فعله مغامس من الفساد. (العراق بين احتلالين:٥/١٨٢)

ثوره المنتفق عام ١١٥١ ه-

وهى الثوره التى قامت بها عشائر المنتفق بقياده الشـيخ سـعدون الذى اشتهر آل السعدون باسمه بعد ذلك، قال الرفيعى عن سبب قيام المنتفق بهـذه الثوره:٣/١٤٧ مختصـرا: ((أن الوزير أحمد باشا وصـهره الكهيه سـلمان افتتحا حكمهما فى بغداد بحمله شـعواء على

العشائر العراقيه، فغزا الوزير بنى لام، وعشائر بلباس الكرديه، وعشائر ربيعه، ثم سار من منطقه الفرات الأوسط وتوجه الى مناطق المنتفق، وهاجمت عساكره عشائر المنتفق على حين غره، وألقوا القبض على الشيخ سعدون وعدد من رجاله، وجاؤوا بهم مكبلين الى بغداد، وأودعوا فى سجن الثكنه العسكريه وعوملوا معامله قاسيه، وإثر وساطات عديده تم اطلاق سراح المعتقلين.

وفى سنه (١٧٣٨- ١١٥١) حاصر سعدون بعشائره البصره، ثم زحف بجموع كبيره تجاوزت العشره آلاف مقاتل ونزل بين الكوفه والنجف، واستولى على مناطق واسعه من الفرات الأوسط، وشرع بجبايه الأموال لنفسه، وأصبح يدعو نفسه سلطان العرب، وأعلن نيته بتشكيل حكومه مستقله جنوب العراق.

وشعر أحمد باشا بخطوره الموقف فقرر التحرك ضد المنتفق قبل أن تهدد هذه العشائر الوجود العثمانى فى العراق، فجهز حمله عسكريه للقضاء على الشيخ سعدون وعلى قوه المنتفق، ضمت إضافه الى الجيوش العثمانيه قوات كبيره من الأكراد. وكان سعدون قد وزع مقاتليه على مختلف مناطق الأهوار، ولما دخل جيش الباشا وفى

مقـدمتهم الأكراد فى الأهوار، خرج لهم فرسان المنتفق بعـد أن كسـروا السدود، فعزلوا المقاتلين الأكراد عن بقيه الجيش، وقاموا بعده هجمات كاد أن يقتل فيها الأكراد جميعا لولا مدافع الباشا ونيرانه الحاميه.

ثم جهز أحمد باشا حمله ثانيه قادها صـهره الكهيه سليمان وبعث به الى البصره لمواصله القتال، فقام سليمان بعده هجمات متتاليه تمكن فيها مملوك من الكرج فى أحد المعارك من قتل الشـيخ سعدون، وقطع سليمان باشا رأسه وأرسله الى بغداد، فأمر أحمد باشا بسلخ جلد رأسه وحشاه تبنا، وأرسله فى صندوق الى السلطان العثمانى فى اسطنبول)).

ثوره عام ١١٦١هـ–

قـال العزاوى فى العراق بين احتلالين:٥/٢٩٣ مختصـرا: ((اسـتغلت عشائر المنتفق موت أحمد باشا فى هذه السـنه، فاختارت بندر أميرا لهـا، وأعلنت مع بنى لاـم وعشـائر الأـهوار الثوره على العثمانيين، فقام الوزير الجديـد بحمله لاسـتعاده الجنوب، فجهز حمله كـبيره وسـار الى العرجـه، ومنهـا عـبر الفرات وهـاجم بنى مالـك فقتـل منهـم مـا يتجـاوز الأـلف، ونهب مـا عنـدهم من مواشـى وممتلكات))

المنتفق فی العهد العثمانی الثالث

اشاره

ویبدأ هذا العهد من سنه (۱۷۴۹- ۱۱۶۲) حیث تولی سلیمان أبو لیله الوزاره فی بغداد، وینتهی بعزل داود باشا سنه (۱۸۳۱- ۱۲۴۷) وتولی علی رضا اللاز الوزاره فی بغداد.

ویعبر عنها بحکومه المماليك الكرج، لأن أصل هؤلاء الولاه من المالیک الذین اشتراهم حسن باشا من جورجیا، وشکل منهم قوه عسکریه لتحجیم دور العسکر الانکشاری المرابط ببغداد، لکن جیش المالیک الکرج قویت سطوته، فتمکن قادته من الانفراد بالحکم ببغداد، وغدا السلطان العثمانی فی اسطنبول مرغما علی توجیه أوامر الولایه لهم.

وفی ظل هذه التحولات السیاسیه الجدیده ((اتصل مصطفی باشا القبطان قائد الاسطول البحری العثمانی فی شط العرب، بزعیم المنتفق وشجعه علی الاستیلاء علی البصره، وکان الاستیلاء علی البصره یمثل ضربه بالصمیم لحکومه المماليك الكرج الفتیه؛ لأن خروج البصره من عهدتهم کان یشکل خطرا کبیرا یهدد مستقبلهم، إذ یمکن لحکومه اسطنبول تحریک حکومه البصره وعشائرها ضدهم)). (الرفیعی:۴/۲۳)

ص: ۶۶

((وكتب متسلم البصره للوزير يعلمه خبر التمرد، فسير

الوزير جيشا الى البصره مر فى طريقه بالعرجه، فهرب شيخ المنتفق منيخر السعدون الى الباديه، فعين قائد الجيش بندر رئيسا لعشائر المنتفق وسار الى البصره، وكانت المنتفق قد سدت المعابر والمنافذ الى البصره، وجمعت جموعا كثيره وتأهبوا للقتال، ولما ورد الجيش علموا أن لا طاقه لهم به فتفرقوا فى الأهوار وطلبوا العفو)) (العراق بين احتلالين:۶/۲۳ مختصرا، لونكريك:۲۰۵)

وفى سنه (۱۷۶۸- ۱۱۸۲) ((حدثت أزمه شديده بين متسلم البصره سليمان آغا، ورئيس المنتفق عبد الله السعدون بخصوص عدد من مقاطعات البصره التى وضع شيخ المنتفق يده عليها، ولتلافى نزاع مسلح أرسل الوالى عمر باشا شيخ عشيره العبيد عبد الله الشاوى للتوسط بين الطرفين وحل النزاع، وتم عقد الصلح بين الطرفين، إلا أن عمر باشا جهز حمله عسكريه بحجه إخلال المنتفق بالشروط، وجاء بعسكره فحل فى منطقه تسمى أم الحنطه، وعلم المنتفق أن لا طاقه لهم بجيش مدجج بالسلاح فتواروا فى أعماق الصحراء)). (الرفيعى:۴/۵۹

مختصرا، العراق بين احتلالين:۶/۴۰)

احتلال كريم خان البصره

((فى عام (١٧٧٥ - ١١٨٩) بعث كريم خان الزند الوصى على عرش إيران، حمله عسكريه بقياده أخيه صادق خان لاحتلال البصره، وجدِّ والى البصره سليمان آغا فى بناء سور المدينه ووضع الاستحكمات وتقسيم المدافعين عن المدينه على المناطق المختلفه، وفى آذار من تلك السنه وصلت جيوش الخان الى ضفاف شط العرب جنوب القرنه، وكانت قبائل المنتفق هى المسؤوله عن حمايه هذه المنطقه، لكن القوه الإيرانيه وصلت بعد انسحاب المنتفق من المنطقه بسبب طول مده الانتظار، فعبرت جيوش الخان الى ضفه النهر الغربيه دون مقاومه تذكر، ثم حاصرت البصره، وجرت محاولات للمقاومه من قبل بعض عشائر المنتفق فى منطقه العشار، وساهم قسم آخر منهم فى إيصال القوافل والمؤن الى المدينه المحاصره، إلا أن الحصار كان محكما، ولم تصل إمدادات للمدافعين من بغداد، فسلم الوالى العثمانى المدينه لصادق خان سلما بعد حصار دام أربعه عشر شهرا، وبعد أن نفذت المؤن وضعف الأهالى عن المقاومه)). (أنظر: لونكريك:٢٢٧- ٢٣١، ومطالع السعود:٨٢)

وانسحبت عشائر المنتفق الى الزبير، ثم توغلوا جنوبا الى الأحساء

للتعويض عما فقدوه من أراض زراعيه فى البصره، وهناك اصطدموا ببنى خالد فى معركه عرفت بالرضيمه، ثم اصطلح الفريقان فعادت المنتفق الى الزبير. (الإيجاز:٢/٣٥) وكانت بلده الزبير قد حافظت على استقلالها بضعه أشهر بفضل دفاع المنتفق عنها، حتى شن عليها على محمد خان نائب صادق خان على البصره هجوما عاصفا عام ١١٩٢ه-، فسقطت البلده بيده وقتل الكثير من أبناء عشائر المنتفق فى المعركه. (أنظر: لونكريك:٢٢٧- ٢٣١)

وقعه الفضيليه

قال العزاوى فى حوادث سنه (١٧٧٩- ١١٩٣) ((أن على محمد خان كلف ثامرا السعدون شيخ المنتفق بالإذعان والطاعه، وأن يرضخ له إلا أن تكاليفه كانت شاقه فلم يمتثلها، فعزم على التنكيل بثامر))، ((فخرج من البصره على رأس جيش كبير قوامه سته آلاف مقاتل، وعدد مماثل من المشاه، وثمانيه عشر زورقا تحمل المدافع وتوغل بذلك الجيش لاحتلال مناطق المنتفق.

وجمع الشيخ ثامر زهاء ثلاثين ألفا من عشائر المنتفق

واعتصم فى منطقه تدعى الفضيليه بين الناصريه وسوق الشيوخ، واتخذ خطه

دفاعيه تهدف الى استدراج قوات على محمد خان الى داخل الأهوار، وأخذ رجال العشائر بالتراجع حسب الخطه، بينما كانت قوات الخان تتعقبهم، حتى وصلت الى أرض منبسطه يحيطها نهر الفرات من جانب والهور من جانب آخر، ففتحت قبائل المنتفق منافذ المياه على الجيش الإيرانى، فتوحلت الأرض بالطين وتعسرت الحركه على الجنود، فهموا بالرجوع الى الجنوب، فتلقاهم رجال أشداء من المنتفق فقتلوا منهم الكثير، ومات آخرون غرقا ولم ينج من جنود الخان سوى ثلاثه أنفار، فروا راجعين الى البصره)) (لونكريك:٢٣٢، مطالع السعود:٨٧، الرفيعى:٤/٩٠)

معركه أبى حلانه

((طرقت أخبار الهزيمه مسامع صادق خان فخف راجعا من شيراز، وتجهز لمواجهه المنتفق، ويبدو أن عشائر المنتفق قد تشجعت بعد الانتصار الذى حققته فى الفضيليه، فأخذت تتقدم نحو البصره ببطئ وحذر، حتى التقى الفريقان فى منطقه أبى حلانه التى تبعد عن البصره ٢٧ كم شمالا، وراعت كثره جيوش الخان المنتفقيين فطلبوا الصلح، لكن شروط الخان كانت مجحفه ففضلوا الموت على الذل،

وجرت بين الطرفين معركه دمويه قتل فيها على محمد خان وأخوه، وفر صادق خان بمن بقى معه الى البصره. وأقبلت عشائر المنتفق حتى أحاطت بأسوار المدينه، واتفق وصول خبر وفاه كريم خان الى البصره، فانصرف صادق خان بمن معه من الجنود، ودخلت عشائر المنتفق البصره، ثم كاتبت والى بغداد بإرسال متسلم ليضبط المدينه)). (مطالع السعود:٨٨، مختصر تاريخ البصره:١۴۵ و١۴۶مختصرا)

وقعه التنومه

تعزز موقع عشائر المنتفق وقوتهم بسبب الانتصار الساحق على جيوش كريم خان، ففكر ثوينى السعدون بتوسيع رقعه بلاده ((فغزا نجدا سنه (١٧٨۵- ١٢٠١) وتوغل بجيوشه الجراره من عشائر المنتفق حتى وصل الى بلده التنومه فى القصيم، فواقع أهلها وتفوق عليهم، ثم غزا بريده، لكن أخبارا وصلته من البصره تفيد بسوء معامله الوالى العثمانى لأهلها فقفل راجعا)). (التحفه النبهانيه:۴٠۵)

ثوره سنه ١٢٠٢ ه-

وحال وروده الى البصره ألقى القبض على متسلمها إبراهيم بك، وأرسل قسما من الخياله المنتفق فاستولوا على السراى الحكومى،

وأقيمت حكومه عربيه قبليه فى البصره. أما الوزير سليمان باشا الكبير فقد جمع الأكراد والانكشاريه وانحاز إليه حمود الثامر خصم ثوينى، واجتمعت جيوشه فى أم العباس قرب سوق الشيوخ، ثم التقى الطرفان فى أم الحنطه فوقعت وقعه حاميه داميه، قتل فيها نحو ثلاثه آلاف من خياله العرب ومن المشاه ما لا يحصى، واسترجع العثمانيون البصره، وعين حمود رئيسا للمنتفق بدلا من ثوينى)). (لونكريك ص٢٤٤ و٢٤٥مختصرا، العراق بين احتلالين:٦/١٠٢)

المنتفق فى مواجهه الوهابيه

فى سنه ١٢٠٥ه- أغار الوهابيون من أتباع آل سعود على أطراف العراق الغربيه، فاحتلوا مراعى المنتفق والظفير والشاميه. (لونكريك:٢٥٦)، وفى سنه ١٢١١ استولوا على الأحساء التى كانت تابعه لولايه البصره، وكانت قد سبقتها غارات على البصره والزبير، فاستدعى ذلك أن تقف الحكومه العثمانيه فى بغداد موقفا حازما من هذه التجاوزات، فأعادت ثوينى السعدون لمشيخه المنتفق لخبرته بأراض نجد وعشائرها وعدائه للحركه الوهابيه، وأناطت به وبعشائره مهمه مواجهه الخطر الوهابى، ((فخرج ثوينى بعشائر المنتفق

سنه ١٢١٢ه-، وانضم إليه بنو خالد والظفير وعشائر الزبير وقوات حكوميه أخرى، وسار حتى نزل بتلك الجموع فى الجهراء قرب الكويت لوضع الخطط العسكريه، فسير قسما من الجيش عن طريق البر الى الأحساء، وأرسل قسما منه عن طريق البحر الى القطيف، ثم توغل جنوبا حتى وصل الى ماء الشباك فى ديره بنى خالد، وفى تلك الساعات العصيبه هجم رجل من عبيد الجبور على ثوينى بحربه أصابت مقتله، فتفرق الجيش وعاد أدراجه)). (الرفيعى:٤/١٤٢مختصرا)

((وفى رمضان من سنه ١٢١٢ شن الوهابيون غاره انتقاميه غادره على قريه أم العباس قرب سوق الشيوخ مركز المنتفق يومذاك، فقتلوا الكثير من الرجال والنساء والأطفال، وحرقوا البيوت، ومات آخرون غرقا وهم يجتازون الفرات فرارا الى الضفه الأخرى)) (العراق بين احتلالين:٦/١٢٥، مطالع السعود:٢٢٣باختصار)

((وفى سنه ١٢١٣أرسل والى بغداد حمله أخرى لمحاربه الوهابيين يقودها على باشا الكهيه، اشترك فيها خمسه آلاف انكشارى، وانضم إليهم عشره آلاف مقاتل من القبائل العربيه: المنتفق بزعامه حمود الثامر، وعقيل، وشمر، والعبيد وغيرهم من القبائل، إلا أن هذه الحمله لم تحقق أهدافها المرجوه، لبعد المسافه وقله الماء، وهبوب

عواصف ترابيه هوجاء فعادت هذه القوات أدراجها)). (لونكريك:۲۵۹، مطالع السعود:۲۲۷ باختصار)

((وفى سنه (۱۸۰۳- ۱۲۱۸) أغار سعود بن عبد العزيز على البصره، فوافق فى طريقه كتيبه من خياله المنتفق رئيسهم منصور بن ثامر السعدون، فقتل منهم قتلى، وأخذ منصور أسيرا)). (العراق بين احتلالين:۶/۱۶۰ مختصرا)

((وفى ۱۲۲۰هجم بجموعه على البصره، ودافع المتسلم دفاعا شديدا حتى ضاق الحال بأهلها، فاستغاثوا بالمنتفقيين فجاءهم حمود بجموعه نجده، فاضطر سعود للانسحاب، لكنه أحرق فى طريقه بعض القرى ونهب وخرب)). (مختصر تاريخ البصره:۱۴۹، مطالع السعود:۲۴۵ لكنه ذكرها فى حوادث سنه ۱۲۱۹)

وكانت آخر المعارك التى اشترك فيها المنتفقيون فى هذا العهد ضد الوهابيه ((فى أثناء حمله إبراهيم بن محمد على باشا والى مصر على حكومه آل سعود سنه ۱۲۳۲ه-، حيث اضطر الوهابيون الى تقليص قواتهم فى الأحساء والهفوف والتوجه غربا لمواجهه إبراهيم باشا، ودارت معركه بين المنتفق وبقايا الوهابيين استمرت يوما كاملا قتل فيها خالد السعدون أخو حمود، وتمكنت عشائر المنتفق وبنى خالد

بعدها من الاستيلاء على الأحساء)). (الإيجاز:٢/١٠٨، العراق بين احتلالين: ٦/١٥٨ حوادث سنه ١٢٣٣)

المنتفق وسعيد باشا

وملخص القصه كما أوردها الرفيعى:٤/١٨٠ وما بعدها: ((أن فتنه وقعت بين أحد أغوات الانكشاريه ووالى بغداد سليمان باشا الصغير، فأرسلت الحكومه العثمانيه فى اسطنبول فيلقا مع حالت محمد كان ظاهر البعثه تقصى الحقائق، لكن القصد منها كان صرف سليمان عن ولايه بغداد، واصطدم الطرفان فى معركه قصيره فر على أثرها سليمان الى ديالى فقتل هناك، وولى حالت محمد على العراق رجلا يدعى عبد الله باشا، إلا أن سعيد بن سليمان باشا الكبير ثار على عبد الله والتجأ الى عشائر المنتفق، وجهز عبد الله باشا حمله كبيره لغزو المنتفق والقبض على سعيد، ووقعت بين الفريقين معركه داميه فى منطقه تدعى غليوين قرب سوق الشيوخ، كان النصر فى أولها لعبد الله باشا، لكن انضمام ضباط جيشه الكرج مع ألفين من المقاتلين الى جانب سعيد والمنتفق رجح كفه الأخير، فقتل عبد الله باشا ورمى برأسه تحت أقدام سعيد باشا، ورحل حمود السعدون مع الوالى الجديد

الى بغداد لتنصيبه رسميا)).

قال ابن سند فى مطالع السعود:٢٨٠ملخصا: ((ولما حصل ذلك قويت شوكه حمود، ولم يبق عنده لأمير أو وزير حرمه، وصار أمر سعيد بيده، ولهذا أعطاه وأخونه ما فى جنوبى البصره من قرى فضحك لهم الزمان))، وانحرفت مسيره آل السعدون بشكل واضح بالعمل ضد مصالح أبناء العشائر التى جعلتهم زعماء عليها، طمعا فى جوائز وهبات العثمانيين المجانيه.

حمله سعيد باشا على الخزاعل

وكانت أولى الخطوات المشبوهه ((طلب سعيد باشا من حمود بن ثامر شيخ المنتفق بإخماد ثوره الخزاعل سنه (١٨١٦- ١٢٣١)، فجهز حمود جيشا عظيما وسار الى الخزاعل، وتقابل الفريقان فى لملوم، فكانت الغلبه لمناصرى سعيد باشا، وقتل من الخزاعل خلق كثير)). (العراق بين احتلالين:٦/٢٢٧ و٢٢٨ مختصرا)

المنتفق فى أتون حروب جديده

قال العزاوى فى حوادث سنه ١٢٣١ه-:٦/٢٣٢ ما ملخصه: ((أن سعيد باشا اتبع سياسه تقريب العرب على المماليك الكرج، فأثار ذلك

غضب المماليك، فثار عليه أحد قادتهم المدعو داود، فرحل الى السليمانيه وجمع هناك جيشا كبيرا، ونال عطف السلطان فوجهت إليه ولايه العراق، فزحف بذلك الجيش على بغداد، واستنجد سعيد بحليفه حمود الثامر الذى جاءه بألف وخمسائه من مقاتلى المنتفق، لكن قله الأرزاق والقحط الذى أصاب بغداد أجبر سعيد باشا على صرف حمود واتباعه الى ديارهم)).

وقال: ٦/٢٨٩ وما بعدها باختصار: ((وفى سنه ١٢٤١ عين

داود باشا الذى تولى وزاره العراق براك بن ثوينى شيخا للمنتفق بدلا من حمود بن ثامر، فأقنع حمود بعض العشائر بالثوره وهاجم الحله لكنه انهزم وانهزم أتباعه. وأراد الوزير أن يختبر مقدره براك على الإداره فأمره أن يغزو آل الشبيب، فتحصن هؤلاء بالأهوار ودارت معركه بين الطرفين قتل فيها عدد من أكابر آل الشبيب)).

وفى حوادث سنه ١٢٤٢ من الكتاب المذكور: ((أن الوزير عزل براكا عن مشيخه المنتفق، ووجهها الى عجيل السعدون وأعطاه كميه من الأسلحه لحمايه البصره، فجمع حمود بن ثامر اتباعه وجعل عليهم ولديه ماجدا وفيصلا وأمرهما بالزحف على البصره لاحتلالها، وقام

متسلم البصره ومن معه بالدفاع عن المدينه، فقتل من العرب ما يقرب الألفين فى هذه الحرب العبثيه)).

((وفى سنه (١٨٣١- ١٢٤٧) وهى سنه سقوط دوله المماليك فى العراق، وقعت حرب بين قبيله كعب والمنتفق بقياده عجيل، فجمع عجيل أربعا وعشرين ألف مقاتل من العساكر العثمانيه، وأهل نجد والزبير والكويت وعبر الى المحمره، فصمد الكعبيون، ولم تحقق الحمله أهدافها)) (الفتح:٢/١٣٤)

المنتفق فى العهد العثمانى الرابع

اشاره

اتسم هذا العصر فيما يخص المنتفق بالصراع على الزعامه بين أجنحه آل السعدون، وسفكت من أجل ذلك دماء كثيره، وتمزقت العشائر وعادا بعضها بعضا انحيازا الى هذا الطرف أو ذاك، ووصل الحال الى إعلان المزايده العلنيه بين الشيوخ للزعامه، ونال آل السعدون مكاسب ماديه كبيره بسبب تسجيل الأراضى بأسمائهم، واشتد ظلمهم للناس، فكرهتهم العشائر ونفرت منهم. (انظر: العراق بين احتلالين:٦/٢٣٤، لونكريك:٣٧٠)، وفيما يلى موجز لتاريخ المنتفق فى هذا العهد

صراعات آل السعدون على المشيخه

استعاده أبناء حمود للمشيخه

تمكن الولاه العثمانيون من إيقاع الفتنه بين العشائر العراقيه، وضرب بعضها ببعض بتقريب بعض العشائر وإبعاد أخرى، وتحريض شيوخ القبائل ضد بعضهم البعض، ((فقد كان شيخ شمر صفوگ الجربا معاديا لحكومه المماليك، وعجيل السعدون مقربا منها، وكان حمود الثامر وأولاده مبعدين الى المحمره، فعمل الوالى الجديد على رضا العكس، فجهز جيشا ضم أولاد حمود الثامر وصفوگ سنه ١٢٤٧، فخرج عجيل فى ألف وخمسمائه من خياله المنتفق، وجرت بينهم مواجهه قتل فيها الشيخ عجيل رئيس المنتفق، وتولى ماجد بن حمود مشيخه المنتفق مدعوما من الوزير الجديد)). (المصدر السابق:٧ /١٩ مختصرا، وإماره المنتفق:١٧٩)

حصار الزبير

((وفى السنه المذكوره هاجم عيسى بن محمد رئيس المنتفق بلده الزبير، وكان السبب فى ذلك أن الخصومات والأحقاد لا تكاد تنقطع بينه وبين عمه راشد بن ثامر على الرئاسه، فلما تمت الغلبه لعيسى هرب راشد الى الزبير عند آل الزهير، فجمع عيسى خمسه آلاف

مقاتل ونزل عند ماء الدريهميه، وحصر البلده من جهاتها الأربع سته أشهر، كانت تجرى خلالها مناوشات بين الطرفين حتى استعان عيسى بشيخ الكويت وبعض أهالى نجد فاستسلمت البلده، بعد أن قتل الكثير من الطرفين)). (تاريخ الزبير ص١٠٩ملخصا)

الحرب بين أبناء راشد

((وفى سنه ١٢٦٩ وقع اختلاف بين أبناء راشد بن ثامر السعدون، وأبناء عجيل بن محمد بن ثامر وأتباعهم فى طلب الرئاسه على المنتفق، وانقسمت عشائر المنتفق عليهم، وكان منصور بن راشد أقنع الوزير رشيد الكوزلكى على توليه مشيخه المنتفق، مقابل إفراز السماوه عن ديره المنتفق، فأمده بالجيوش العثمانيه وبعض العشائر، فحصلت بينهم وقعه شديده قرب سوق الشيوخ وقيل قرب الشطره، فصارت الهزيمه على أبناء عجيل وأبناء عيسى بن محمد بن ثامر، وقتل من الفريقين خلائق كثيره، وصارت الرئاسه لمنصور بن راشد، وألقى القبض على فارس العجيل وأودع فى السجن)). (الفتح:٢/١٨٢ مختصرا، إماره المنتفق:١٨٨)

وفى سنه ١٢٧٢استغل الوزير الكوزلكى فرصه لهف منصور على السلطه، فاقام ثكنه عسكريه فى سوق الشيوخ وعين أحد الضباط

العثمـانيين قـائم مقاما هناك (إماره المنتفق:١٩٠)، ويبـدو أن تواجـد القوه العثمـانيه قـد أثار حفيظه العشائر ((فنشـبت حرب بين عشائر المنتفق والجنود العثمانيه، انهزم فيها العثمانيون وقتل قائدهم بلمز)).

((وفى سنه ١٢٧١ه- جرى نزاع بين أبناء راشـد بن ثامر بمسانـده بعض العشائر النجـديه، وبين محمد بن عيسـى بن راشد، فالتقى الفريقان عنـد نهر الفاضـليه، واقتتلوا قتالا شديدا قتل فيه محمد بن عيسـى وسارعت الهزيمه فى أصـحابه، وقتل من الفريقين قتلى كثيره، وصارت الرئاسه لمنصور بن راشد.

ولما كان شـهر رمضان حصل اختلاف بين منصور بن راشد وأخوه ناصـر فى طلب الرئاسه، وانقسم المنتفق تبعا لهم الى فريقين، واقتتلوا قتالا شديدا انهزم فيه منصور، وصار ناصر بن راشد شيخا للمنتفق)). (الفتح:٢/١٨٣)

مشيخه المنتفق فى المزاد العلنى

فى سنه ١٢٧٧ه- أيام ولايه توفيق باشا، جرت مزايـده علنيه على مشـيخه المنتفق بين الشـيخ منصور والشـيخ بنـدر، فأسـندت الى الأخير ببدل سنوى قدره (٤٩٠٠) كيس، والكيس (٥٠٠) قرش. (العراق بين

احتلالين:۷/۱۳۲)، ((واستشاط ناصر ومنصور غضبا من هذا التعيين فحشدا على الشيخ بندر وجرت بينهما وقعت الطينه، حيث انهزم الأخوان، فوقع ناصر فى الأسر، وفر منصور الى الصحراء)). (إماره

المنتفق:۱۹۷)

من شيخ الى محافظ

((وفى سنه ۱۲۸۰فى ظل ولايه محمد نامق، ألغيت المشيخه ونصب منصور الذى كان من أعضاء المجلس الكبير ببغداد، قائممقاما (متصرف، محافظ)، لكن عشائر المنتفق ثارت ضد هذا القرار بزعامه ناصر أخو منصور، فسادت الفوضى من الحله الى البصره، مما اضطر نامق باشا الى التراجع عن قراره، وتعيين فهد السعدون شيخا للمنتفق)). (العراق بين احتلالين:۷/۱۴۵)

ثم أعيدت المشيخه الى ناصر السعدون فى السنه التاليه، حيث بقى فى المشيخه حتى أسندت ولايه العراق لمدحت باشا، حيث أقنعه بإسكان عشائره فبنيت مدينه الناصريه. (إماره المنتفق:۱۹، ۱۰۲). ((ويعتبر قيام ناصر باشا بهذا العمل خيانه صريحه لعشائر المنتفق، وتسليمها لقمه سائغه للأتراك...وقد نجحت محاوله وضع قانون تركى لتسجيل الأراضى فى تقديم الرشاوى لآل السعدون لقبول ذلك التغيير

وجعلهم أصحاب الأرض الشرعيين، ونتيجه لهذا التواطؤ مع العثمانيين فقدت العشائر حقها فى الأرض حيث غدت ملكا صرفا لآل السعدون)). (العشائر العراقيه:٧٤،٧٥ مختصرا، إماره المنتفق:٢٠٤)

ثوره الدغاره

((قامت مجموعه من عشائر عفك والدغاره وجليحه بإعلان ثوره عام (١٨٦٩ - ١٢٨٦) احتجاجا على سياسه مدحت باشا الضرائبيه، وقد تمكنت هذه العشائر من قتل متصرف الحله وهو ابن اخت مدحت باشا، فطلب الأخير المساعده من شيخ المنتفق لإخماد الثوره، فجاء فهد السعدون بأربعه آلاف مقاتل، وأخمدت الثوره وتم تعيين فهد متصرفا فى الديوانيه لبضعه شهور)). (العراق بين احتلالين:٧/٢٠٧ وما بعدها مختصرا)

وفى سنه ١٢٩١ طلب مدحت باشا من ناصر السعدون المساعده فى تخليص الأحساء من يد الوهابيه، فأمده برجال كثيره من عشائر المنتفق، فراج سوقه عند العثمانيين وعين متصرفا على البصره، ونال أرفع الرتب على حساب تضحيات أبناء العشائر. (راجع إماره المنتفق:٢٠٩ وما بعدها)

ثوره سنه ١٢٩٨هـ-

فى سنه ١٢٩٨ أعلنت عشائر المنتفق العصيان وطردت الموظفين العثمانيين، واستغل منصور السعدون وفالح الثوره فركبوا الموجه، إلاـ أن الوالى أرسل جيشا كثيفا بقياده عزت باشا، فالتقى الطرفان فى منطقه أم الشعير قرب قضاء الحى، ولما عرفت القبائل اضمحلال أمر آل السعدون عطفوا عليهم فنهبوا أموالهم. (إماره المنتفق:٢١٤ وما بعدها مختصرا).

((وانقسم ولاء عشائر المنتفق بين سعدون بن منصور وفالح بن ناصر الذى قبل الاستمرار على تنفيذ السياسه العثمانيه التى اتبعها أبوه، وخالفه سعدون فى ذلك فتحول الى معارض عنيد لفالح، وتحالف مع شيخ الكويت فى حربه ضد آل رشيد أمراء حائل)) (العشائر العراقيه:٧٧مختصرا)، ((فتحول سعدون الى قاطع طريق يغير على شمر مره وعلى عشائر العراق أخرى، وإن طاردته القوات التركيه فر الى صديقه شيخ الكويت، وكان هذا دأبه من ١٩٠٠ حتى سنه ١٩٠٥ حيث صدر العفو عنه)). (دليل الخليج: القسم التاريخى:٤/٢٢٢١ وما بعدها مختصرا)

وقعه تل اللحم

وفی سنه (۱۸۹۹- ۱۳۱۷) ((زحف عبدالعزیز بن متعب الرشید نحو سعدون وهاجمه عند تل اللحم غرب سوق الشیوخ، وجرت بینهما معرکه دمویه انکسر فیها سعدون، واحتل ابن رشید بلده الخمیسیه. ثم جمع سعدون اتباعه وهاجم ابن رشید فی موضع یقال له تلیل جباره، ودارت رحی الحرب ثلاثه أیام استعاد فیها سعدون الخمیسیه)). (الفتح:۲/۲۷۲ مختصرا)

موقف المنتفق من الاحتلال البریطانی

کانت عشائر المنتفق أول من تصدی للغزو البریطانی للعراق عام ۱۹۱۴م، ((فجرت بین الطرفین وقعتان قبل وصول البریطانیین الی البصره، جرت الأولی فی شط اللعرب مقابل قریه المعامر حیث کانت بعض عشائر المنتفق تسکن هناک، إما الثانیه فقد جرت فی کوت الزین قادها عجمی السعدون، لکن قوه العشائر لم تکن کافیه فترکت المنطقه منسحبه الی الزبیر)). (فصول من تاریخ العراق: المس بیل:۷و۸ مختصرا)

کما شهد المنتفقیون وقعه الشعیبه وکان لهم فیها دور کبیر، وقد فصلنا الحدیث عن هذه المعرکه فی کتابنا قبیله شمر ص۸۳ وما بعدها

فراجع.كمـا قام المنتفقيون بإعلان الثوره سـنه ١٩٢٠ أسوه بـأخوتهم من أبنـاء العشـائر فى سائر المحافظات العراقيه، فثارت عشائر بنى مالك بقياده بدر الرميض فى سوق الشـيوخ، وأخرى فى قلعه سكر وثالثه فى الشطره، قدم فيها أبناء عشائرالمنتفق التضحيات الجسيمه خدمه لوطننا العراق العزيز.

ص: ٨٦

الفصل السابع: مشاهير أعلام المنتفق

١- الأسود بن عبد الله بن حاجب المنتفقى: من رواه الحديث، يعد فى أهل الحجاز، يروى عن لقيط بن عامر، وروى عنه ابنه دلهم. (الثقات: ابن حبان:٤/٣٢)

٢- الأصفر أو الأصيفر: من أعلام القرن الرابع، كان زعيما لبنى المنتفق، تولى قتال القرامطه بأمر من شرف الدوله البويهى سنه ٣٨٧ ه- كما قدمنا فى ص٢١ من الكتاب.

٣- أنس بن قيس ابن المنتفق: صحابى، قدم فى وفد بنى عقيل على النبى صلى الله عليه وآله ، قال ابن سعد فى الطبقات:١/٣٠٢: ((وفد من بنى عقيل على رسول الله صلى الله عليه وآله : ربيع بن معاويه بن خفاجه بن عمرو بن عقيل، ومطرف بن عبد الله بن الأعلم بن عمرو بن ربيعه بن عقيل، وأنس بن قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل فبايعوا وأسلموا، وبايعوه على من وراءهم من قومهم، فأعطاهم النبى صلى الله عليه وآله العقيق، عقيق بنى عقيل وهى أرض فيها عيون ونخل وكتب لهم بذلك كتابا فى أديم أحمر: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ربيعا

ومطرفا وأنسا أعطاهم العقيق، ما أقاموا الصلاه وآتوا الزكاه، وسمعوا وأطاعوا، ولم يعطهم حقا لمسلم" فكان الكتاب فى يد مطرف))

۴- الشيخ باقر بن على بن حيدر المنتفقى: قال السيد الأمين فى أعيان الشيعه: ۳/۵۳۶ مختصرا: ((ولد فى النجف، وفيها نشأ، وقيل: أنه نشأ فى سوق الشيوخ، وتوفى فى الشعيبه أثناء الحرب العامه سنه ۱۳۳۳ه-، وحمل إلى النجف فدفن فيها،والمنتفقى نسبه إلى المنتفق قبيله عربيه عراقيه مشهوره. أخذ عن علماء النجف، وكان من أفاضل تلامذه الشيخ ملا كاظم الخراسانى، ثم خرج إلى سامراء فأخذ عن الميرزا الشيرازى، وبعد وفاته عاد إلى النجف فأقام فيها مده، وحضر درس الشيخ الخراسانى فى الأصول فعرضت مساله من مسائل الحكمه العقليه تكلم فيها المترجم، فقال له الشيخ ملا كاظم: هذا ليس من شغلك! فغضب، وقام من حلقه الدرس ولم يعد اليه، ثم عاد إلى سوق الشيوخ فأقام فيها، وتصدر ونفذت كلمته فى السواد، وأطاعه خلق، وقد استنفر فى الحرب التركيه الإنكليزيه جماعه من العرب خرج بهم إلى الشعيبه، ومرض فى أثناء ذلك فمات.

وكان معروفا بالفضيله، وكان السيد على ابن السيد محمود يثنى على فضله. ومن شعره قوله من قصيده:

يا رسولى إلى الرسول مغذا

فوق كوماء مثل قصر مشيد

قف بها فى البقيع لوث إزار

مستفزا بنى نزار الرقود

يا أسود العرين شم العرانين

وعز الذليل غيظ الحسود

إن حربا شنت عليكم حروبا

شاب منها أو كاد رأس الوليد

ثم قال: خلف ولديه الفاضلين: الشيخ جعفر، والشيخ محمد حسن))

٥- الشيخ الشهيد تركى: شيخ عشيره الأجود، بطل من أبطال العشائر العراقيه، شهد الوقعه بين عشائر المنتفق والوزير حسن باشا والى بغداد، وكان يلازم مغامس زعيم المنتفق، وكان أشد بأسا منه، وكان يقاتل فى قلب الجيش، وفى عنفوان الهجوم العثمانى السابع على العشائر فى تلك المعركه اندفع الشيخ تركى على رأس فرسان الأجود لصد الهجوم، لكنه أصيب إصابه بليغه خر على أثرها صريعا، وقد أحدث استشهاده ارتباكا كبيرا فى

جبهه القتال، فلما رآه مغامس آل شبيب صريعا استولى عليه الخوف، فهرب من أرض المعركه. (الرفيعى:٣/٥٧)

۶- جراد بن المنتفق: صحابی، روی عن النبی صلی الله علیه وآله ، ویروی عنه ابنه عبد الله بن جراد. (الإصابه:۱/۵۷۷)

۷- دلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق: یروی عن أبیه، ذکره ابن حبان فی الثقات:۶/۲۹۱.

۸- عاصم بن لقیط: وثقه الکثیر من العلماء بخلاف أبیه، منهم: العجلی فی الثقات:۲/۱۰، وابن حبان فی ثقاته:۵/۲۳۴ وغیرهم.

۹- عبد الله بن جراد: عده ابن عبد البر فی الاستیعاب:۳/۸۸۰ فی الصحابه، وقال: ((روی عنه یعلی بن الأشدق، وهو عمّه، ولا یعرف بغیر روایه یعلی بن الأشدق عنه، ویعلی بن الأشدق لیس عندهم بالقویّ)).

۱۰- عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق: من رواه الحدیث، وعده الذهبی فی میزان الاعتدال:۲/۴۰۵ فی المجاهیل.

۱۱- عبد المهدی المنتفقی: وزیر المعارف، عبر عنه العلامه الأمینی فی الغد یر: ۸/۶: ((صاحب المعالی، الشریف الشهم البطل سیدنا المبجل السید عبد المهدی المنتفکی المشغل منصه وزاره المعارف، والاقتصاد والأشغال والمواصلات، دورا بعد دور)).

وكان الأستاذ عبد المهدى قد بعث رساله تقريض وأعجاب للعلامه الأمينى على كتابه الغدير، منها: ((تخرج المطابع فى كل يوم مئات من الكتب فلا يجد المطالع إلا فى القليل النادر منها بغيته، وما يطمن رغبته من كافه النواحى وجميع الجهات، ولذلك فإن تقدير قيمه الكتاب لا تكون إلا بمقدار ما يتركه فى نفس المطالع من الأثر الصالح النافع، وإن خير ما جادت به علينا القرائح، وما أتحفتنا به المطابع، فكان له فى النفوس الأثر الصالح البليغ، هو كتاب "الغدير" الذى جاء سفرا جليلا جمع فأوعى، فغدا نبرا سا منيرا ودليلا هاديا، سمى أن يحدد بالقيم أو يقيد بالمقاييس....))

١٢- الشيخ على بن محمد بن على بن حيدر بن خليفه بن كرم الله المنتفكى، النجفى: ((من تلامذه العلامه الأنصارى، صنف فى الفقه والأصول وكتبت تقريرات بحث شيخه المرتضى، وكان أحد علماء العرب المدرسين فى النجف ولما غصبت املاكه فى المنتفك لم يستطع المكث فى النجف فسكن المنتفك فى سوق الشيوخ. له من المؤلفات: أرجوزه فى المنطق، وأرجوزه فى علم التجويد، وتفسير غريب القرآن، وشرح على متن الحاشيه فى المنطق، وشرح القسم الثانى فى الكلام، وله

فی الأصول: حاشیه علی القوانین، وحاشیه علی الرسائل، وله کتابات أخری خطیه فی الأصول والفقه)). (أعیان الشیعه:۸/۲۳۵، موسوعه طبقات الفقهاء:۱۴ ق۱ ص ۴۵۰)

۱۳- عوف بن المنتفق: شاعر وفارس جاهلی، وهو الذی قتل لقیط بن زراره الدارمی التمیمی یوم شعب جبله، وفیه یقول:

ظلت تلوم لما لها عرسی

لومی، وأنت حلیمه أمس

من لائم بکری وصاحبه

فلقیت شفیت بسیفه نفسی

فقتلته بالشعب أول فارس

فی الشرق، قبل ترجل الشمس

(معجم الشعراء: المرزبانی:۱۶۳)

۱۴- أبو رزین العقیلی: اختلف فی اسمه، فقیل: لقیط بن عامر بن المنتفق، وقیل: لقیط بن عامر بن صبره بن عبد الله بن المنتفق، وقیل: لقیط بن صبره، وفد علی رسول الله صلی الله علیه وآله . (الإصابه:۵/۵۰۹).

أقول: ویعد أبو رزین من الکذابین، وقد خرق لنفسه الکثیر من المناقب علی لسان رسول الله صلی الله علیه وآله ، وقد أورد سماحه الشیخ علی الکورانی العاملی فی کتابه

الانتصار:۲/۲۴۳، ترجمه طویله له، ونقل أقوال العلماء وقدحهم فیه.

۱۵- کامل المنتفقی: أحد زعماء المنتفق، من العرب البادین

بعسفان، ذكر الباخرزى فى دميه القصر:١/٨١ قصه دخوله على عميد الحضره محمد بن منصور، عامل طغرلبك على البصره، وشكواه القحط وقله الأمطار فى بلاد المنتفق، وأورد له شعرا منه:

إنسانه الحى أم أدمانه السمر

بالنهى رقصها لحن من الوتر

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا

من هؤليائكن الضال والسمر

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا

ليلاى منكن أم ليلى من البشر

١٦- نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق: صحابى، وفد على النبى صلى الله عليه وآله مع لقيط بن عامر (الاستيعاب:٣/١٣١٣).

١٧- وكيع بن عدس: وقيل: وكيع بن حدس: تابعى، وهو ابن أخى لقيط بن عامر، كنيته أبو مصعب، وهو غير وكيع بن عدس بن زراره التميمى. (الإصابه:٦/٤٧٩) ، روى عنه عمه، ويروى عنه يعلى بن عطاء، قال الذهبى فى ميزان الاعتدال:٤/٣٣٥: لا يعرف. لكن ابن حبان ذكره فى الثقات:٥/٤٩٦.

الفهرس

المقدمه. ٣

الفصل الأول: التحالفات العشائريه عند العرب.. ٤

الفصل الثانى: بنو المنتفق. ١١

الفصل الثالث: المنتفق فى مسيرتهم التاريخيه. ١٦

الفصل الرابع: زعامه آل شبيب للمنتفق. ٣٧

الفصل الخامس: عشائر المنتفق. ٤٧

الفصل السادس: نبذه من تاريخ المنتفق فى طوره الثانى. ٥٢

الفصل السابع: مشاهير أعلام المنتفق. ٨٧

الفهرس.. ٩٥

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹